حديث العدد:
قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام:
أفضل اعمال امتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله
مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٥

صدى المهدي عجل الله فرجه الشريف

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين برقم ٩٨٧

الأمانة العامة لكربلاء المقدسة
العتبة الحسينية المقدسة
العتبة الكاظمية المقدسة

بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

المشرف العام: السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

العدد: ٧٥ السنة السابعة / رمضان / ١٤٣٦هـ . 2015/7

تمهيدنا

المحطات الإلهية والتزوّد المهدوي

نتفق جميعاً على أنّ كل شخص لديه مجموعة من الأوراق يرتّب من خلالها وضعه في هذه الدنيا، وكلما كانت أوراقه مرتبة ومنظمة بحسب أولوياته كلما كان قربه إلى تحقيق هدفه وتحصيل أمنياته أسرع.

وليست هذه البرمجة خاصة بجانب من جوانب حياتنا، ففي الجانب الاقتصادي الأُسري هناك أولويات وضروريات وأمور نضطر إليها في بعض الأحيان، فلابد أنْ نرتب أوراقنا الاقتصادية في هذا الجانب على وفق آلية ومنظومة توفّر لنا العيش بأمان واستقرار، ولا نلجأ عندها إلى الاستقراض والاستدانة فتكون نتائجنا رهن إرادة غيرنا، فكلما اختلطت أوراقنا وزادت حاجتنا للاقتراض والاستدانة كلما تحكّم الغير بنا، وقلّت إرادتنا، وخملت طاقتنا، إلى أنْ يصل الحال بالبعض منا أنْ يكون كله، بل وبمن يعول ويؤثر، تحت وطأة إرادة غيره.

وقس على ذلك في الأمور كلها، كمن له حظ من الإدارة أو السياسة أو العلم، وهكذا لا يستثنى من هذا القانون شق من شقق الحياة وجوانبها.

لا بل يتعدى إطار هذه القضية الجوانب المعنوية والفكرية والدينية، فمن تختلط أوراق فكره يتذبذب، ومن لا ينظّم أفكاره يصبح أسير فكر غيره، ومن لايرتب أولوياته الدينية فإنّه سيضطر للاقتراض والاستدانة -ويا ليتها كانت من أهلها- فيصبح أسير عقائد غيره وممارسات من يتحكّم به.

ومن أبدع ما نجده من رحمة هذا الدين الإلهي العظيم أنْ وضع للإنسان محطات تصفّر فيها عدادات ما جنى على نفسه، فيستطيع بعدها أنْ ينهض من جديد ويرتّب أوراقه من هذه المحطّة، بداية لقطع مسافة منتجة وتحقيق تجارة رابحة، وقد تتفاوت المحطات التي وضعها الدين للمؤمنين به سعة وضيقاً وقوةً وضعفاً، فمحطة كشهر رجب لا يمكن أنْ تكون بحال كمحطة شهر رمضان، ومحطة كليلة القدر لا نتصور أنْ تضاهيها شهور لسنين طويلة.

إنّها محطات تضاهي وجود الإنسان برمته وتكفل له إعادة حساباته وتبييض مسوداته.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل وسعت الشريعة وزوّدت هذه المحطات بطاقات هائلة قد يعسر على كثير إدراك حقيقتها، فمحطة ليلة القدر العملاقة والتي لها طاقة تغذي الكون بأسره تختلف عنها لمن يلجها وقد فتح له الباب سيدها وصاحبها.

أيّها المتزودون، أيّها الراغبون، أيّها الوافدون إنّ ليلة قدر الإمام المهدي عليه السلام هي المحطة الأولى وهي المحطة الأخيرة، محطة الدين، محطة العبودية، محطة التوحيد، محطة الدنيا، محطة الآخرة، محطة الخسارة، لمن فارقها، محطة الفوز لمن تزوّد منها، انّها محطات التزوّد المهدوي.

رئيس التحرير

الشيخ الكربلائي يتحدث حول ولادة الإمام المنتظر عليه السلام ويبين أهمية دعاء العهد

في ضمن خطبة جمعة كربلاء المقدسة تناول سماحة الشيخ الكربلائي في خطبته الأولى ذكرى النصف من شعبان حيث قال:

ها نحن نقترب من ذكرى ولادة الإمام الحجّة المنتظر عليه السلام، ومن الأمور المهمّة التي دأب عليها الأئمةُ عليهم السلام قبل زمن الإمام الحجّة المنتظر عليه السلام هو بيان ما يقوّي الارتباط بالإمام الحجّة الغائب عليه السلام، ويرسّخ معرفته لدى المؤمنين المنتظرين، فهم يبيّنون من خلال تلك الوسائل كيفية الاستعداد والتهيّؤ لنصرته والدفاع عنه وعن عقيدته ودولته، وما هي مستلزمات الانتظار الحقيقيّ الصادق والولاء للإمام عليه السلام، ومن جملة ذلك الأدعية، فهذه الأدعية ليست مشتملة فقط على طلب شيء بقدر ما هي مشتملة على تعريفنا كيف نستعدّ ونتهيأ لنصرة الإمام عليه السلام، وما هي وظائفنا في زمن الغيبة؟ الواحد منكم أيّها المؤمنون (منتظِر) ونقول عن الإمام الحجّة (المنتَظَر)، وما هي مستلزمات هذا الانتظار الصادق؟.

من جملة هذه الأدعية (دعاء العهد) الذي رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام، وسنتعرّض إلى بعض الفقرات من هذا الدعاء لأهمّيته، وما هو المطلوب منّا من خلال هذا الدعاء في أن نستعدّ ونتهيّأ لنصرة الإمام عليه السلام والوقوف معه في دولته والدفاع عنه.

أوّلاً: أبيّن ما قيمة هذا الدعاء، هذا الدعاء عالي المضامين له آثار كبيرة في ارتقاء المؤمن وتهذيب نفسه وكماله، والإمام الصادق عليه السلام يقول في دعاء العهد: (من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله...) قد لا يُدرك الإنسان الداعي بهذا الدعاء عصر الظهور، وحينئذٍ فإنْ دعا بهذا الدعاء أربعين صباحاً وطوال عمره ومات قبل أن يدرك عصر الظهور فما لهُ من هذا الدعاء؟ يقول الإمام الصادق عليه السلام: (فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكلّ كلمةٍ...) يعني ليس بالدعاء كلّه (...أعطاه بكلّ كلمةٍ ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة).

الآن أيّها الإخوة والأخوات نذكر بعضاً من مقاطع هذا الدعاء المهمّة، يقول الإمام الصادق عليه السلام في هذا الدعاء: (اللهم ربّ النور العظيم وربّ الكرسيّ الرفيع...) إلى أن يصل إلى هذا المقطع (اللهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيّامي عهداً وعقداً وبيعةً له في عنقي، لا أحول عنها ولا أزول أبداً..).

أوّلاً نأتي إلى هذه الألفاظ الثلاثة، وما هي الدلالات والمعاني لكل من؟ (عهد) و(عقد) و(بيعة)، ثلاثة أمور مختلفة في معانيها ودلالاتها، أوّلاً هذه الأمور أُريد منها أن يُبرز ويُظهر المؤمن المنتظِر للإمام عليه السلام ما في داخله من عواطف ومواقف، فأظهر ذلك بمراتب من الالتزام مع الإمام عليه السلام (عهد)، والعهد هو الشيء الذي يلتزم به الإنسان أمام نفسه، ثمّ بعد ذلك (عهد) والعقد بين طرفين، هو أنْ يعقد هذا الأمر الذي في نفسه من عواطف ومعرفة مع الإمام عليه السلام وموقف معه عليه السلام إلى عقدٍ يشدّه ويوثق هذا الأمر الذي في نفسه مع الإمام عليه السلام، ثم بعد ذلك يحوّل هذا العقد إلى (بيعة) وهي مرتبةٌ أعلى وأشدّ في الالتزام مع الإمام عليه السلام.

إذن هناك ثلاثة مراتب من الالتزام الغرض منها إحكام وشدّ وتوثيق هذه المعاهدة مع النفس وتحويلها إلى بيعة مع الإمام عليه السلام، لذلك قال هنا في الدعاء (اللهم إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا عهداً وعقداً وبيعةً له في عنقي...) وهنا نلتفت إلى هذه النكتة المهمّة وهي لماذا في هذه الفقرة ذكر (في عنقي)؟ لماذا؟ ألا تكفي البيعة؟ هذا أيضاً مرتبة أشدّ من التوثيق، لاحظوا أيّها الإخوة والأخوات، أنّ العنق عضوٌ مهمّ في الإنسان من خلاله تتحقّق الإماتة ومن خلاله يتحقّق جرّ الإنسان، شخصية الإنسان ودفعه نحو الأمور التي يُراد إيصالُه إليها من خلال الشدّ والجرّ بالعنق، فللعنق رمزيةٌ هنا، وكأنّه أنا أدفع -هكذا أقول لنفسي مع الإمام- أنّني سأدفع نفسي وآخذ بنفسي من خلال عنقي إلى ما يُريده الإمام عليه السلام منّي، هذه المرتبةُ أعظم وأشدّ، فأنّني أُمسك بعنقي وأجرّ نفسي وشخصيتي وكلّ ما لديّ إلى ما يريده الإمام عليه السلام، من خلال هذا التعبير، (في عنقي) تشديد هذا الالتزام بجرّ الإنسان لشخصيته ومقوّمات شخصيته إلى ما يريده الإمام عليه السلام، (لا أحول عنها ولا أزول أبداً)، لاحظوا إخواني، ولنلتفت إلى هذا المعنى، فكم هي مراتب الالتزام والإحكام والتوثيق لهذا العهد أو دعاء العهد مع الإمام عليه السلام، حيث قال: (لا أحول عنها ولا أزول أبداً) وقبل هذا (أجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيّامي...) يُراد منها أنّه لا يتصوّر الإنسان حينما يقول الإمام الصادق عليه السلام: (من دعا إلى الله أربعين صباحاً...) يعني أربعين صباحاً ندعو ونكتفي، إنّه يقول في هذه الفقرة من الدعاء أنّني، كلّ أيّامي إلى أن أموت أنا أبقى أحاول البقاء في صبيحة كلّ يوم من أيّام حياتي أجدّد

العهد والعقد مع الإمام الحجّة عليه السلام، ثمّ بعد ذلك لا أحول عنها ولا أزول أبداً. ما المقصود من ذلك؟، التاريخ يذكر لنا أن الإنسان لأسبابٍ قد يتحوّل من البيعة إلى نكث البيعة، كما حصل مع الكثير من الشخصيات التي تستحقّ البيعة، حصل مع أمير المؤمنين عليه السلام بويع ثم نُكثت البيعة من قبل بعض الشخصيات التاريخية المهمّة، فنتصوّر نحن الآن أيّها الإخوة والأخوات أنّنا إذا ظهر الإمام وقد دعونا بهذا الدعاء سنين، فهل نتصوّر أنّنا سنتحوّل وننزل وننكث هذه البيعة؟.

التتمة ٢

طبيعة التمهيد التدريجي للإمام المنتظر عليه السلام

الدكتور محمد حسين علي الصغير

كان العمل السري المنظّم الأداة الوحيدة الأكثر نجاحاً في عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام، للتمهيد لولده المنتظر عليه السلام، وكان الإمام العسكري عليه السلام معنيّاً بهذا الأمر عناية معمّقة تتلاءم مع طبيعة الظرف السياسي الطارئ الذي اكتنف كيان الدولة العباسية وهي تتلقى أنباء قرب ولادة الإمام المهدي عليه السلام، وأنّه الإمام الثاني عشر الذي سيطيح بالكيانات الطاغوتية في العالم، والنظام العباسي في طليعتها كما يقدّرون، وكان هذا الإرهاص حرياً بإثارة قلق السلطة وتزايد المخاوف لدى قادتها، مما جعلها تتأهّب تماماً لاستقبال هذا الحدث، لوئده في مهده، وتضع قواعدها الفاعلة في أقصى درجات الاستنفار لمواجهة الخطر القادم.

وكان الإمام الحسن العسكري عليه السلام يقابل مهنته الرسالية وجهاً لوجه في خضمّ تلاحق الأحداث وتسارعها، بإشاعة هذا النبأ، ولقد أبدى الإمام عليه السلام جدارة فائقة بالتمهيد المسؤول عن سلامة ولده، بما يحقّق الحفاظ عليه في ظرف عصيب غلبت عليه الفوضى في قرارات السلطة، وفرضت فيه حالة الطوارئ القصوى وهي تتبّع هذا الحدث الجديد المقدّر له الإجهاز عليها بالكامل، وهي تحاول الانقضاض عليه بسرعة خارقة، وترصد علامات ولادته المتقاربة، وتلحظ ما عليه الإمام العسكري عليه السلام من أحوال شخصية.

وكان الإمام علي الهادي عليه السلام لم يعلن عن زواج رسمي للإمام العسكري عليه السلام، وإنّما تمّ اقترانه عليه السلام بسريّة تامّة من إحدى السراري الروميات، وهي السيدة (نرجس) في اغلب الروايات، وبدراية قلّة من الثقات، وبعلم عدد محدود من نساء البيت الطاهر، وحملت السيدة (نرجس) بولدها الوحيد، الإمام محمد المهدي عليه السلام، ولم يفصح عن هذا الحمل على الإطلاق حتى الولادة، وكانت ولادته في مناخ عائلي غلب عليه عنصر الكتمان، فلم يلفت ذلك أحد المعنيين والحاكمين المتربّصين بالوليد الجديد، ومن ثم بدأ الإعلان التدريجي عن مولده الشريف من قبل أبيه عليه السلام، وبخاصة للثقات والخلّص من الأولياء.

بهذا الشكل الباهر كان ميلاد صاحب الأمر عليه السلام، وجاء تصديقاً لما ورد فيه من أخبار متواترة قبل ولادته بقرنين من الزمان، الأمر الذي اطّلع عليه بنو أمية وبنو العباس عن طرقهم المتواترة، وأيقنوا به فعلاً، إذ تناقل المسلمون تلك المرويات طبقة عن طبقة حتى عرف بها الخاص والعام، والنصوص على ذلك كثيرة جداً إذ بلغت آلاف الروايات، كما جاء ذلك أخيراً في: (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام). من تأليف الشيخ علي الكوراني العاملي.

التتمة ٦

كيف تخضع له الدول والحكومات

الشيخ محمد علي الدكسن

الحلقة الأولى

أشارت الروايات إلى أنّ الرسول صلى الله عليه وآله أخبر أن الإمام المهدي عليه السلام يخرج بالسيف. وهذه الكلمة اتخذها المستهزئون وسيلة للتهريج، فجعلوا يسخرون قائلين: ما فائدة السيف في مقابل الأسلحة الفتاكة التي لا تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته رماداً؟ كالقنابل على اختلاف أنواعها وأقسامها، والصواريخ القريبة والبعيدة المدى، والمدافع والرشاشات والبنادق والمسدسات، والدبابات والمدرعات والمصفحات وغيرها من الوسائل البرية والبحرية والجوية المدمرة المبيدة للبشر.

فما قيمة السيف وما تأثيره أمام هذه الأجهزة و الوسائل السريعة الإبادة؟؟.

للإجابة على هذا السؤال لا بأس بذكر مقدمة، لعلها تكون ضرورية ومفيدة:

أشارت الروايات وصرّحت بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء، بدليل قوله سبحانه في رد على من أدعى قتله: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ❖ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) النساء: ١٥٧- ١٥٨.

فَإنّ الأحاديث دلت على وجود عيسى ابن مريم عليه السلام في السماء، وانه حي يرزق، وقد مضى على صعوده ما يقرب ألفين سنة، وتقول الأحاديث انه ينزل من السماء عند ظهور المهدي عليه السلام وأنّه يقتدي بالإمام عليه السلام في الصلاة ويصلي خلف الامام عليه السلام.

انظر إلى حكمة الله البالغة وتدبيره العظيم، حيث انه رفع عيسى بن مريم عليه السلام إلى السماء ليدّخره ليوم عظيم وهدف كبير وغاية أسمى.

فما هي الفائدة والحكمة من نزول عيسى بن مريم عليه السلام إلى الأرض عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وما العلاقة بين النزول والظهور؟.

ينبغي أنْ لا ننسى أنّ عدد المسيحيين في العالم اليوم هو أكثر من ألف مليون نسمة، بضمنهم، رؤساء وشعوب الدول الأوربية، كلهم أو أكثرهم، ورؤساء الدول الأفريقية وشعوبها، والدول الأمريكية الشمالية منها والجنوبية فإنّهم مسيحيون كذلك.

وعقيدة المسيحيين في عيسى ابن مريم عليه السلام مشهورة ومعروفة.

فإذا سمع المسيحيون بأنّ عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل من السماء، واقتدى بالإمام المهدي عليه السلام عند الظهور المقدّس. فهل تبقى في العالم حكومة مسيحية أو شعب مسيحيّ يحارب الإمام المهدي عليه السلام؟!.

الجواب لا...

بل نجد المسيحيين يدخلون تحت راية الامام المهدي عليه السلام ويعتنقون دين الإسلام.

التتمة ٦

الحاكمون بعد المهدي عليه السلام

الشيخ محمد آل عبيدان القطيفي

عندما يذكر الإمام المهدي عليه السلام تتبادر إلى الأذهان مجموعة من الأسئلة والاستفسارات، بعضها يرتبط بشأنه الخاص، مثل كونه متزوّجاً، وهل أنّ له ذريّة أو لا؟ وبعضها يرتبط بحكومته ودولته التي سوف يقيمها، وكم المدة التي يقضيها في الحكم؟ وكيف سيكون منهجه في الحكم؟ وغير ذلك.

ومن الأسئلة التي تطرح في هذا المضمار: ماذا بعد الإمام المهدي عليه السلام، وهل أنّه بعد قيامه بدولته الكريمة، وانقضاء مدة حكمه الشريف سوف تقوم القيامة، أو أنّ هناك دولة أخرى سوف تكون بعد دولته عليه السلام؟ وإذا كانت هناك دولة، أو كان هناك استمرار لدولته عليه السلام، فمَن الذي سوف يتولّى الحكم والقيام بالحكومة في تلك المرحلة؟

إنّ هذا السؤال كغيره من الأسئلة التي تثار عند الحديث حول القضية المهدوية، وحول الدولة الكريمة التي سوف يقيمها الإمام عليه السلام، وهو لا يقلّ من حيث الأهمية عن الأسئلة الأخرى، كما هو واضح.

كلمات أعلام الطائفة:

ولا بأس في البداية من الإشارة إلى كلمات بعض أعلام الطائفة في هذا الموضوع، فإنّ المعروف بينهم هو البناء على عدم وجود دولة بعد دولة الإمام المنتظر عليه السلام، وأنّ القيامة لن تقوم بمجرّد انقضاء مدّة حكمه عليه السلام، وإنّما سوف يكون هناك استمرارية لدولته الكريمة التي سوف يقيمها.

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتابه (إعلام الورى بأعلام الهدى): (وجاءت الرواية الصحيحة بأنّه ليس بعد دولة القائم عليه السلام دولة لأحد، إلاّ ما روي من قيام ولده إنْ شاء الله تعالى ذلك، ولم ترد به الرواية على القطع والثبات، وأكثر الروايات أنّه لن يمضي عليه السلام من الدنيا إلاّ قبل القيامة بأربعين يوماً، يكون فيها الهرج، وعلامة خروج الأموات، وقيام الساعة، والله أعلم).

وقد تضمّن كلامه رحمه الله ثلاثة مطالب هي:

الأول: أنّه ليس من دولة بعد دولة المولى عليه السلام، وهذا يعني إمّا أنْ تقوم القيامة، وإمّا أنْ تستمر دولته، من خلال وجود حكومة أخرى.

التتمة ٦

الهوية المهدوية والمرجعية الفكرية

لطيف عبد النبي يونس

عندما نتأمل في كل فكر فاننا سنجد هناك مرتكزا وأساً يبتنى عليه، وهذا المرتكز ثابت لانّه يشكل أساس النظرية ومحور الفكر، وتتحرك كل التطبيقات على أساس تلك الأسس والمنطلقات. فمثلاً إنّ الأساس الفكري والعقدي للإسلام هو التوحيد، فلذلك رفع الإسلام شعاره الخالد (لا إله إلاّ الله)، وهذا الشعار الخالد أصبح المنهج الذي يتّبعه المسلمون، وبذلك أصبح المسلم في كل زمان ومكان يعرف بهذه الهوية، الهوية الإسلامية، فهناك إتحاد موضوعي بين الهوية للإنسان وفكره، وبين من يمثل هذه المرجعية الفكرية، وأي انفكاك بين هذه الهوية وبين الفكر وبأية صورة سوف يؤدّي إلى خلل كبير يصيب الهوية ويؤدي إلى شلل نفسي ومعرفي يؤدي بالنهاية إلى نوع من الحالة الاضطرابية والضّبابية في الرؤية.

أسس الهوية:

الهوية لا تأتي اعتباطاً وإنّما هي بذاتها تأتي من مجموعة أسس تبنيها وتؤسسها، وبالتالي تصبغها بصبغتها، ولذلك نجد هناك هوية مادية، وهوية دينية، وهوية ماركسية، وهوية ليبرالية، وهوية إسلامية، وتتكثر هذه الهويات بازدياد القيود المفروضة والسمات المفترضة حتى تصل إلى هوية شيعية وهوية سنية وهوية معتزلية.

الأسس التي تبتني عليها الهوية نابعة من نفس الرؤية الكونية التي تتنزل إلى النظرية ومن ثم إلى التطبيق، وعلى أساس هذا سيكون لدينا، هوية دينية إسلامية ونظريتها التوحيد والتطبيق، يمتزجا بها وتسير هذه الهوية جنباً إلى جنب مع الرؤية والنظرية، لأنّها منها وإليها تعود. ولذلك نجد أنّ الفرد الغربي لايختلف شكلاً ولا صورة وإنّما يختلف في الهوية، والاختلاف هو الذي يؤدي إلى جدل حضاري، نعم هناك اختلاف في بعض الأمور من قبيل اللغة لكنّها لاتؤدّي إلى جدل حضاري.

التتمة ٦

كنوز الطالقان

علي عبد الزهرة الوائلي

إنّ أحاديث الطالقان تتحدّث عن أصحاب خاصّين للمهدي عليه السلام إلاّ أنّها لاتحدّد عددهم، وقد تضمّنت هذه الأحاديث صفات وخصائص عظيمة لهؤلاء، الأولياء والأنصار، إذ انّهم يعرفون الله تعالى، وأهل بصائر ويقين

تناولت المصادر الشيعية والسنيّة هذه الكنوز في مواضيع كثيرة، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله للسيوطي ٢/٨٢ انّه قال: (ويحاً لطالقان، فان لله عزوجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكنّ بها رجالاً عرفوا الله حق معرفته، وهم من أنصار آخر الزمان). وفي رواية أخرى: (بخ بخ لطالقان) وهذا جزء مما ذكر في بعض من مصادر السنّة.

أمّا مصادر الشيعة فقد ذكر أيضاً، وإليك ما جاء في (البحار) عن (سرور أهل الإيمان) لعلي بن عبد الحميد بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام: (له كنز الطالقان ما هو بذهب ولا فضة، وراية لم تنشر مذ طويت، ورجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شكّ في ذات الله، أشدّ من الجمر، ولو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون برایاتهم بلدة إلاّ خرّبوها، كأنّهم على خيولهم العقبان، يتمسّحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به يقونه بأنفسهم في الحرب، يبينون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، هم أطوع من الأمة لسيّدها، كالمصباح كأنّ في قلوبهم القناديل، وهم من خشيته مشفقون، يدعون بالشهادة وتمنون أنْ يقتلوا في سبيل الله، شعارهم يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، إلى المولى ارسالاً، بهم ينصر الله أمام الحق).

وقد اختلف الباحثون في جبل الطالقان، وموقعها، والمقصود بها، تسمية ومعنى، ولا أريد أنْ استمر في التأويل بخصوص الطالقان فيما تحبّ نفسي، ولكنّني أحدّد فقط انّ لفظة لطالقان تطلق على المنطقة الواقعة في سلسلة جبال (آلبرز) على بعد نحو (١٠٠) شمال غرب طهران، وهي عموماً منطقة مؤلّفة من عدّة قرى تعرف باسم (الطالقان) ليس بها مدينة وهذه القرى مشهورة بانّ أهلها معروفون والتقوى، والتعلّق بالقرآن، حتى انّ أهل شمال إيران وغيرهم يأتون إلى قرى الطالقان ليأخذوا معلمي القرآن، يقيمون عندهم بشكل دائم لتعليمهم إيّاه، أو يقيمون عندهم في المناسبات.

إنّ أحاديث الطالقان تتحدّث عن أصحاب خاصّين للمهدي عليه السلام إلاّ أنّها لاتحدّد عددهم، وقد تضمّنت هذه الأحاديث صفات وخصائص عظيمة لهؤلاء، الأولياء والأنصار، إذ انّهم يعرفون الله تعالى، وأهل بصائر ويقين، وأصحاب بطولة وبأس في الحرب، يحبّون الشهادة في سبيل الله تعالى، ويحبّون سيد الشهداء عليه السلام، وشعارهم الثأر له، كما أنّ اعتقادهم بالإمام المهدي عليه السلام عميق، وحبّهم له شديد.

شرح دعاء الندبة

الحلقة الخامسة والثلاثون
رابطة إحياء دعاء الندبة

ما زال الحديث متواصلاً وشرح فقرات هذا الدعاء الشريف، دعاء الندبة، وقد وصل بنا الحديث إلى شرح الفقرة التالية: (أَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدينَ).

ويقع الكلام فيه ضمن محاور: الأول بيان المعاني ومفردات المقطع، والثاني دلالات المقطع وخطاب الدعاء، والمحور الثالث روايات أهل البيت عليهم السلام تشرح المقطع.

المحور الأول: ورد في هذا المقطع ثلاثة مفاهيم:

المفهوم الأول: هو (القصم)، والقاصم اسم، جمعه (قواصم)، يأتي بعدة معانٍ منها: المحطّم والمهلك والمدمّر والكاسر والقاتل.

قال تعالى: (وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً).

المفهوم الثاني: (شوكة)، والشوك اسم جمعه (أشواك) ويأتي بعدة معانٍ منها: السلاح، القوة، البأس، الشيء الدقيق الصلب، ويأتي أيضاً بمعنى كبح الجماح.

قال تعالى: (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ).

المفهوم الثالث: المعتدون، (معتد) اسم فاعل من اعتدى، وتأتي بمعنى المهاجم والظالم.

قال تعالى: (فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ).

قال تعالى: (وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ)

المحور الثاني: دلالات المقطع وخطاب الدعاء

يستفهم الداعي عن محل الذات المهدوية التي تحمل الصفات الإلهية في إزالة شوكة المعتدين.

– فالإمام عليه السلام الذي يسعى الداعي من خلال ترنّمه بهذا المقطع أنْ يقع في قلبه معرفة محله وأين هو، ليرفع ما به وبالأمّة مما نزل بها ولا يزيله إلا هو.

– المهدي عليه السلام مهلك المعتدين وقاتل الظالمين ومحطّم المنافقين ومبيد المشركين ومدمّر الكافرين وكاسر شوكة الباغين، والفاصل بين الحق والباطل عند ظهوره أمام الخلائق أجمعين.

– الداعي يرفع كفّه بالدعاء ليستسقي رحمة الإله في أنْ يظهر المغيّب لأنّ العدوان أصبح شوكةً وجيوشاً ومجاميع وكيانات، وصارت له دول ومنظمات فلا يزيله إلا قاصم الشوكة، إلا من بيده قدرة (وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً).

الداعي يرفع كفيه ضارعاً لينا جي بهما في صبيحة أشرف الأيام وسيدها أنْ ينزل قطر ماء الحياة ليكسر قرون العتاة، فقد تمادوا وتكبروا وظهرت قوتهم وبانت شوكتهم وجار عدوانهم، فإذا ظهرت يا ابن الحسن عليه السلام كسرت قرونهم وأذللت جيوشهم وأنزلت بهم المصيبة المهولة والتفرّق المدمّر.

– المهدي عليه السلام قاصم المعتدين، أفراداً وأفكاراً وسلوك، هو من يستفهم عنه الداعي في هذا المقطع ويتمنى ظهوره ويطلب من الله وجوده.

– المهدي عليه السلام قاصم المعتدين أسراً وعوائل ومناطق وعشائر وقبائل وقوميات ودول.

إنّ هذا المقطع الشريف من هذا الدعاء المبارك يرغبنا أنْ نلتجئ إلى الله سبحانه وتعالى ملحّين عليه أنْ يدلّنا على كاسر قرون المعتدين ومبيد الطغاة الظالمين لنلتجئ إليه في محن دارت رحاها فاختلط حابلها بنابلها فعسر التمييز واشتدت الفتنة.

إنّ هذا المقطع كما ألمحنا لا يقتصر فيه طلب الدعاء من الله على إظهار الإمام المهدي عليه السلام بقوته وقدرته لكي يقضي على الجماعات المعتدية وإنما يشمل أكثر من بعد، فهو دعاء لأنْ يقضي على شوكة الاعتداء التي تنمو في نفوسنا وتكوّن لها قوى تضعف من إرادتنا فتتخر في عزائمنا وتهبط معنوياتنا وتقلل من قدراتنا على السعي في الإصلاح.

إنّه دعاء على الأفكار المنحرفة وعلى السلوكيات المنحرفة وعلى الأفراد المنحرفين وعلى الجماعات المنحرفة فليس هو دعاء للانتقام من أشخاص بأعيانهم أو جماعة بعينها فقط، إنما هو دعاء يطلب القضاء ابتداء من الفكرة والتصور والخاطرة إلى السلوك إلى الأفراد فالجماعات، فكل معتد وكل شوكة اعتداء يشملها مضمون هذا الدعاء.

المحور الثالث: أهل البيت يفسرون المقطع:

ففي دعاء للإمام الرضا عليه السلام يدعو لصاحب الأمر عليه السلام: (اللهم أشعب به الصدع وارتق به الفتق وأمت به الجور واظهر به العدل وزين بطول بقائه الأرض وأيّده بالنصر وانصره بالرعب وقوّي ناصريه واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له ودمر من غشه واقتل به جبابرة الكفر وعمدته وعمده ودعائمه واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنّة).

فها أنتَ عزيزي القارئ ترى أنّ الحديث الشريف لم يجعل الوظيفة في قصم شوكة المعتدين على الأفراد أو الجماعات، وناظرة إلى الجانب المادي الخارجي فقط، بل هي تعم وتشمل إزالة وقصم كل اعتداء، اعتداء في الدين أو السلوك أو الأفكار أو غيرها.

وفي حديث للإمام زين العابدين عليه السلام يصف فيه أمير المؤمنين عليه السلام أي يصف فيه الإمام عليه السلام فيقول: (...وقاصم المعتدين ومبير المشركين...).

تتمة

الشيخ الكربلائي يتحدث حول ولادة الإمام المنتظر عليه السلام ويبين أهمية دعاء العهد

نعم.. ربّما، أنّه ممكن لأسباب كما حصل مع بعض الشخصيات، ومن جملة هذه الأسباب ضعف العقائد، ضعف النفس والتعلّق بالدنيا بما فيها من أموال، زوجة وأولاد وجاه ومنصب، قد يقول الإمام لشخص ثري أو شخص ذي منصب اذهب وقاتل في المكان الفلاني، اترك أموالك، اترك زوجتك، اترك أولادك، اترك كلّ شيء لديك واذهب وقاتل أو أعطِ كلّ أموالك مثلاً، الإنسان ربّما لتعلّقه بالدنيا، ولضعفٍ عقائديّ أو لضبابيةٍ في الموقف أحياناً، وعدم وجود وعي وبصيرة لديه، ينكث بيعته، لذلك علينا إخواني أنْ يكون لدينا قوّة في الاعتقاد، وعزوف وزُهد في الدنيا، وأيضاً بصيرة في الأمور التي تحيط بنا لا نكتفي بأن نكثّر أموالنا ونعتني بأنفسنا وأولادنا وغير ذلك من أمور الدنيا، علينا أن نطّلع على حقائق الأمور على الوسائل التي تكوّن لدينا الوعي بحقائق ما يحدث حولنا، وكذلك في الظروف الحاضرة، لذلك فالإمام يؤكّد (لا أحول عنها ولا أزول أبداً) أي أنّني سأبقى في جميع الظروف معك أيّها الإمام مهما كانت الأحوال.

ثمّ يقول عليه السلام: (اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه والمسارعين إليه في قضاء حوائجه والممتثلين لأوامره...) هنا العبارات المهمّة (من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه...) فالذبّ والمحاماة عن الإمام شيئان، فالذبّ عادةً يُطلق على الذبّ القتاليّ والعسكريّ عن الإمام عليه السلام يعني الدفاع القتاليّ، والمحاماة عن الإمام تشمل أيضاً الدفاع عن فكرة وعقيدة الإمام عليه السلام، لاحظوا الظروف التي يظهر فيه الإمام عليه السلام ففيها تبلغ أوضاع المجتمعات بصورةٍ عامّة القمّة في الفساد والانحراف والضلال والظلم، لذلك يحتاج الإمامُ من لديه الاستعداد في جميع المجالات، فالمحاماة عن الإمام قد تعني الدفاع عن عقيدته وفكره وآرائه ومنهجه في وسط مجتمعاتٍ ابتعدت عن هذه القيم وعن المنهج الذي تستند إليه دولة الإمام عليه السلام، (والمسارعين إليه في قضاء حوائجه..).

لاحظوا أيّها الإخوة والأخوات أنه تارةً عندنا قائد، وعندنا مرجع، أنا أبادر وأسأله ماذا تطلب منّي؟ ماذا تريد منّي؟ ما هي المهامّ التي تكلّفني بها؟ أنا مستعدّ لامتثالها، وتارةً هناك إنسان ينتظر من القائد أن يرسل اليه أو يكلّفه ويقول له افعل كذا، المنتظِرُ الحقيقيّ هو من يُسارع ويُبادر الى القائد الى الإمام يسأله ويقول له: كلّفني بمهمّة وأنا حاضر للامتثال، لذلك هنا في زماننا نجد المؤمن الحقيقيّ هو الذي يُبادر إلى قادته ويسألهم ماذا تريدون منّا؟ تارةً هناك إنسان ينتظر من قائده، من مرجعه أن يقول له: أنت قم بالعمل الكذائي، فهناك فرق بين ذلك الإنسان الذي يبادر ويُسارع ويأتي إلى قائده ويقول له: ماذا تريد منّي أن أفعل؟ أقاتل؟ أبذل أموالاً؟ أقوم بالعمل الكذائي؟ وغيره، فالإمام يريد أن يعلّمنا أن نبادر ونُسارع الى الإمام عليه السلام ونقول له: ماذا تريد منّا في قضاء حوائج دولتك، (والمسارعين اليه في قضاء حوائجه والممتثلين لأوامره والمحامين عنه والسابقين الى إرادته...) كذلك في مسألة الامتثال لأمر الإمام عليه السلام وهذه مرتبةٌ أعلى، كذلك لماذا قال (ونمتثل لأوامره) وسبق أنّه (نسارع اليه في قضاء حوائجه) وغير ذلك من المراتب؟ السبب في أنّ ذلك الإنسان هنا بحسب الطبيعة البشرية له، أنّه قد يكون أحياناً في أوقات السلم وفي أوقات الراحة وفي الأوقات التي ليست فيها شدائد ومصاعب ومواجهات، يكون مستعدّاً بعواطفه بدوافعه ويمتثل للإمام عليه السلام.

كما نحن عليه الآن مثلاً، وفي وقتٍ ليس فيه شدّة، ليس فيه حرب، ليس فيه تكليف، ليس فيه مصاعب، ليس فيه مواجهات، يكون الإنسان بعواطفه ودوافعه مع الإمام عليه السلام لكن إذا ووقعت الحرب وتطلّب من الإنسان أن يأتي ويُقاتل، ربّما هناك أسباب تجعله لا يُقاتل...

والمرتبة الأعلى وهي أنّه تمتثل لأوامر الإمام عليه السلام وإنْ تطلّب ذلك منك أنْ تضحّي بكلّ ما تملك..

والآن إلى نموذج مصغر –ربما– هذا الذي يعيشه البلد الآن من تهديدات عصابات داعش وما هو مطلوب من المؤمنين من جميع أبناء البلد، وهو امتحان واختبار لنا..

إذا خرج الإمام فتجد نفس الشيء... فالإمام عليه السلام (فبحسب مضمون الدعاء) ماذا يقول الإمام عليه السلام؟ وماذا يريد منا؟

– هل فقط أداء الزيارة والدعاء..

– أنْ تأتون لزيارتي وتدعون لي فقط...

– هل تأتون للكوفة لزيارتي فقط وتدعون لي (باعتبار أنّ الكوفة عاصمة الإمام الحجة عليه السلام) إنّه يقول..

أنا اطلب منكم أن تخرجوا للقتال..

ربما ..ليس في العراق بل في بلدان بعيدة ..دولة الامام عجل الله فرجه الشريف لكل العالم .. اطلب منك ان تضحي بما تملك .. تترك هذه الدنيا وتترك كل شئ لديك وتضحي بنفسك وباولادك ..

هل فعلا سيمتثل هذا المؤمن لأمر الامام عليه السلام..أو لا؟

الآن.. عندنا اختبار وامتحان.. في زمن دولة الامام عليه السلام فهل أنّ الأب سيشجع ابنه والأم ابنها والزوجة زوجها على القتال؟ هل العائلة تشجع رب العائلة على بذل المال، الآن يوجد ظرف يشبه – ربما– التمهيد لظهور الإمام عليه السلام في طبيعة القتال وفي طبيعة التحديات والمصائب التي نمر بها، قد يثبط البعض ولا يشجع ويضع شي من التشكيك والضبابية في طبيعة الموقف المطلوب.. لذلك نحن في مرحلة اختبار وامتحان وهو نفس الأمر مع دولة الإمام عليه السلام..

دولة الإمام عليه السلام دولة تتطلب القتال.. تتطلب بذل المال والجهد.. علينا أنْ نستعد الاستعداد التام... نربي أنفسنا.. نربي أرواحنا.. نقوّي اعتقاداتنا ومعرفتنا بالإمام عليه السلام.

وأنا أحبّ أن أبيّن لكم الآن نموذجاً مصغّراً وفي الوقت الحاضر فربّما هذا الذي يعيشه البلد من تهديدات عصابات (داعش) الآن، وما هو مطلوب من المؤمنين من جميع أبناء البلد –هذا نموذجٌ وامتحانٌ واختبارٌ لنا– فإذا خرج الإمام نجد نفس الشيء فماذا يقول الإمام ماذا يقول؟ يقول أدّوا الدعاء والزيارة فقط في الكوفة؟ تأتون وتزورونني وتدعون لي؟ إنّه يقول: أنا أطلب منكم أنْ تخرجوا للقتال ربّما ليس في العراق بل في بلدان بعيدة، فدولة الإمام لكلّ العالم، وفي بلدانٍ بعيدة أطلب منك ايّها المؤمن أنْ تضحّي بما تملك، أنْ تترك هذه الدنيا، تترك كلّ شيء لديك وتضحّي، بنفسك بأهلك بأولادك، هل فعلاً سيمتثل هذا المؤمن لأمر الإمام عليه السلام أم لا؟؟.

الآن عندنا هنا، اختبارٌ تمهيديّ هذا اختبارٌ وامتحانٌ تمهيديّ لمسألة ما يقع في زمن دولة الإمام عليه السلام، فهل أنّ الأب سيشجّع ابنه؟ هل الأم ستشجّع ابنها؟ هل الزوجة ستشجّع زوجها على القتال؟ هل أنّ العائلة تشجّع ربّ العائلة على بذل المال؟ فالآن إخواني نحن في ظرفٍ يشبه ربّما التمهيد لظهور الإمام عليه السلام، في طبيعة القتال، في طبيعة التحدّيات والمصاعب التي نمرّ بها، قد يثبط البعض، وقد لا يشجّع ويضع شيئاً من التشكيك والضبابية في الموقف المطلوب، لذلك نحن في مرحلة اختبار وامتحان ونفس الشيء سيكون مع دولة الإمام عليه السلام، ولاحظوا البيعة الصادقة والعهد الصادق مع الإمام عليه السلام فقد بيّنته بعضُ الآيات القرآنية التي إن تُرجمَت من خلال نصوص هذا الدعاء كان الإنسان صادقاً في ولائه للإمام الحجّة عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ...) هذا العهدُ والعقدُ عقدُ البيع مع الله تعالى ومع الإمام، فما هو هذا العقد؟ طرفان نفس أهل مال وولد في مقابل ثمن ما هو هذا الثمن؟ بأنّ لهم الجنّة، ما هي شروط العقد؟ ما هي التزامات العقد؟ (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) أنا لا أذهب فقط من أجل أنْ أنال الشهادة، نعم مطلوبٌ أن أندفع وأكون جريئاً وشجاعاً ولكن عليّ أن أُقاتل أوّلاً حتّى أحقّق الهدف في القضاء على أعداء الإسلام، ثمّ بعد ذلك إن كانت هذه الوسيلة تؤدّي الى قتلي فأهلاً بهذه النهاية، لذلك قدّم (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) ليس من الصحيح أن أرمي نفسي في القتل من أجل أن أنال الشهادة بل أحاول أن أهيّئ كلّ الوسائل لدحر الأعداء وقتلهم ثمّ أُقتل بعد ذلك، (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)... الى آخر هذا الدعاء.

ما يظهر للمهدي عليه السلام من كرامات مدة خلافته

الشيخ محمود الغرباوي

جاءت الروايات الشريفة لتؤكّد مجيء الكرامات على يدي وليّ الله، الإمام المهدي عليه السلام، وتدخّل الإعجاز الإلهي في مسيرة هذا الإمام الاصلاحية، وذلك إكراماً له وتسديداً لخطواته المباركة، ومن ذلك:

١– يصلحه الله تعالى في ليلة واحدة، ويمكّن له الخلافة بإقامة الدين وإحياء الشرع الحنيف وإلزام الكافة به.

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (المهدي منّا أهل البيت عليهم السلام يصلحه الله في ليلة واحدة) رواه ابن ماجه ونعيم في (الفتن) وأحمد في (مسنده) والبيهقي وغيرهم.

٢– يخرج وعلى رأسه غمامه:

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله تعالى فاتّبعوه) أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في (مناقب المهدي) وذكره السيوطي في (الحاوي) ٢: ٦٧٩ وعدّه من أوابده وقال في عبد الوهاب: كذّبه أبو حاتم، وقال النسائي وغيره متروك الحديث.

٣– أنّه ينادي مناد من السماء: أيها الناس إنّ الله قد قطع عنكم الجبارين، والمنافقين، وأشياعهم، وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وآله، فالحقوا بمكة فإنه المهدي.

– وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

(إذا نادى مناد من السماء أنّ الحق في آل محمد، فعند ذلك: يظهر المهدي).

رواه أبو عمرو الداني في جزء من حديث والطبراني في (معجمه) وأبو نعيم الأصفهاني في (مناقب المهدي) ونعيم بن حماد في (الفتن).

وهذه النداءات تبعث في قلوب المسلمين الفأل الحسن، والفرح بالفرج الذي يكون سعة عليهم وعافية في دينهم ودنياهم...

تؤكّد لهم أحقّية المهدي بالخلافة الشرعية لخليفة الله: المهدي عليه السلام.

وأيضا توجب عليهم مبايعته عليه السلام ومتابعته واللّحوق به لأنّ الحق معه.

٤– يفرق له وللجند البحر كما فرقه الله تعالى للكليم موسى عليه السلام.

– ذكر أبو عمرو الداني رحمه الله: عن كعب الأحبار رضي الله عنه في قصة فتح القسطنطينية... قال:

(...فيركز لواءه – يعني المهدي– ويأتي الماء ليتوضأ منه لصلاة الصبح.

قال: فيتباعد الماء منه. قال: فيتبعه، فيتباعد منه، فإذا رأى ذلك أخذ لواءه واتبع الماء حتى يجوز تلك الناحية، ثم يركزه، ثم ينادي:

أيّها الناس: اعبروا فإنّ الله عز وجل قد فرق لكم البحر كما فرقه لبني إسرائيل، قال فيجوز الناس، قال: فيسقط منها ما بين اثنى عشر برجا.... وذكر الحديث).

ذلك أنّ صالحي الأمّة أفضل من صالحي بني إسرائيل، وأيضاً: بعض معجزات الأنبياء كرامات للأولياء عدا ما خصّ الله تعالى به الأنبياء كالوحي مثلا ومع الفرق بين المعجزة والكرامة.

فالمعجزة: أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يدي رجل مدّعي النبوة، تأييدا له.

والكرامة: أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يدي ظاهر الصلاح.

٥– ومن كراماته عليه السلام: أنّه يغرس يابسا في أرض يابسة فيخضر ويورق.

٦– ومنها: أنّ يطلب منه آية فيومئ بيده إلى طير فيسقط على يده.

٧– أنّه يخسف بجيش يقصدونه بالبيداء –بين مكة والمدينة–.

– وقد روى ذلك النسائي في (سننه) وفي (الكبرى) والطبراني في (الأوسط) وكذا الحاكم.

والخسف بهذا الجيش: أنْ تبلعهم الأرض في جوفها.

٨– ومنها: تخرج الأرض أفلاذ أكبادها مثل الاسطوانات من الذهب.

وقد روى هذا الحاكم والطبراني في (الكبير).

الأسئلة الموجهة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

ما هي حقيقة التوقيع وهل يمكن تزويره؟
هل ما يحصل الآن من أحداث هو الهرج والمرج الذي ذكرته الروايات؟.
إذا كان السفياني معروف انّه هو فكيف يرضى الناس بمبايعته؟.
هل يوجد ذكر للمسيح الدجال في روايات أهل البيت عليهم السلام؟
هل وقع شيء من علامات الظهور حتى الآن أو لا؟.

ما هي حقيقة التوقيع وهل يمكن تزويره؟

عمار يونس حليو

السؤال:

ماهي ماهية التوقيع المقدس الذي يصدر من الإمام المهدي عليه السلام الذي صدر للنواب الأربعة في عصر الغيبة الصغرى ، هل هو مجرد توقيع أو ختم أو له خصوصية أُخرى من إعجاز بحيث لم يستطع أحد في زمن الغيبة الصغرى تزويره.

الجواب:

المراد من التوقيع هو ما كان يكتبه الخليفة أو الملك أو الأمير أو السلطان أو الوزير تعليقاً على كتاب أو رقعة أو ملتمس بتوقيعه بجملة أو عدة جمل قصيرة هي جوابات الكتاب أو الرقعة ، يذيلونها باسمهم على صورة توقيع ، ويكون الجواب أو التوقيع امّا على ظهر الرقاع أو في حاشيته ، وقد يكون في هذه الحالة شعراً ، أو نثراً مسجوعاً ، أو مثلاً سائراً ، أو حكمة بليغة ، أو آية كريمة ، أو حديثاً شريفاً.

– وقال في (مجمع البحرين) ٤/٥٣٥ : أو هو ما يوقع في الكتاب من الجواب ، ومنه توقيع الإمام العسكري عليه السلام.

– ومنه يتضح أنّ توقيعات الإمام المهدي عليه السلام هي ما كان يذكره بخطه من جواب الاسئلة والعرائض بواسطة نوابه من الكلمات القصار في مختلف ميادين المعرفة.

وامّا عن عدم تزويره فباعتبار أنّ تلك التوقيعات كان نقلها منحصراً بالنواب الأربعة للإمام عليه السلام ، وهم كانوا على درجة عالية من الوثاقة بحيث لا يحتمل فيهم التزوير والكذب.

❖❖❖

هل ما يحصل الآن من أحداث هو الهرج والمرج الذي ذكرته الروايات؟.

العلوية ام ياسين

السؤال:

أود أنْ أعرف كل ماسيحدث في العراق قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام وبالذات في محافظة النجف الأشرف. وهل ماهو حاصل الآن من أحداث هو من ضمن الهرج والمرج الذي تذكره بعض الكتب؟.

الجواب:

وردت عدة روايات تشير إلى حال النجف الأشرف في تلك الفترة ، منها ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام : (يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت ، فتصفوا له ، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء...) (الإرشاد للشيخ المفيد ص ٣٨٠).

وما عن أبي عبد الله عليه السلام انّه قال : (كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشّيها بخداجة من استبرق ، ويركب فرساً ادهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون انّه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، عمودها من عمود العرش وسائرها من نصر الله ، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلا أهلكه الله...) (البحار ج٥٢ ص ٣٢٨ ب٢٧ ح٤٨).

وهكذا ماورد من اعتراض البترية على الإمام عليه السلام.

امّا عن تطبيق بعض العلامات والروايات فلا جزم بذلك ولا دليل عليه ، وعلى كل حال ينبغي للمؤمن أنْ يوطّن نفسه على تحمّل مسؤوليات يوم الظهور وأنْ يزيد من معارفه المهدوية ليكون على بيّنة من أمره إذا ما ظهر مولاه المنتظر عليه السلام.

❖❖❖

إذا كان السفياني معروفاً انّه هو فكيف يرضى الناس بمبايعته؟.

سنان علي محمد

السؤال:

هل يكون السفياني رجلاً معروفاً عند خروجه بانّه هو السفياني أو لا؟ وإذا كان معروفاً بانّه هو السفياني فكيف يرضى بعض الناس بمبايعته؟.

الجواب:

إنّ السفياني يعرف من خلال منهجه العدائي لاتباع أهل البيت عليهم السلام ، مضافاً إلى خروجه والخراساني واليماني في سنة واحدة وشهر واحد ويوم واحد وسباقه معهم إلى الكوفة.

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام في رواية طويلة : (...حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني ، هذا من المشرق وهذا من المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هنا وهذا من هنا...) (الغيبة للنعماني ص٢٦١ ب١٤ ح١٣).

على أنّ خروجه سيكون قبيل ظهور الامام المهدي عليه السلام ، بأشهر معدودة ، إذ خروجه سيكون في رجب ، كما جاء ذلك عن الإمام الصادق عليه السلام : (إنّ أمر السفياني من الأمر المحتوم ، وخروجه في رجب). (كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص ٦٥٠ ب٥٧ ح٥).

وعندما يسمع بظهور الإمام عليه السلام يبعث خلفه بعثاً إلى المدينة ، وبعدها إلى مكة فيحصل الخسف بجيشه في البيداء.

كما جاء ذلك عن الإمام الباقر عليه السلام : قال : (ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة ، فينفر المهدي عليه السلام منها إلى مكة ، فيبلغ أمير جيش السفياني أنّ المهدي عليه السلام قد خرج إلى مكة ، فيبعث جيشاً على اثره ، فلا يدركه حتى يدخل مكة... فينزل أمير جيش السفياني البيداء ، فينادي منادٍ من السماء : ياسماء ، أبيدي القوم ، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر...) (غيبة النعماني ص٢٩٠ ب١٤ ح٦٧).

❖❖❖

هل يوجد ذكر للمسيح الدجال في روايات أهل البيت عليهم السلام؟

سيد هادي زكي العلوي

السؤال:

بحثت في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ولم أجد ذكراً للمسيح الدجال ، فقط وجدت السفياني ، فهل هناك ذِكر للمسيح الدجال؟.

الجواب:

جاء عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه عن الدجال وصفاته : (يخوض البحار وتسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام ، يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر ، خطوةُ حمارهِ ميل تُطوى له الأرض منهلاً منهلاً لا يمر بماءٍ إلا غار الى يوم القيامة ينادي بأعلى صوته يَسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول : إلى أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الأعلى ، وكذب عدو الله إنه أعور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق). (كمال الدين ج٢ ص٥٢٥).

وجاء عنه أيضاً عليه السلام قوله : (يخرج – أي الدجال – من بلدة يقال لها : أصفهان من قريةٍ تعرف باليهودية. (كمال الدين ج٢ ص٥٢٥).

وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : (يخرج الدجال يخرج من قبل المشرق من مدينة يقال لها خراسان يتبعه اقوام كأن وجوههم المجان المطرقة).(الملاحم لابن طاووس : ص٣٠٠)، وهي رواية عامية أيضاً رواها احمد في مسنده وغيره.

وروي أنه دخل على الإمام الباقر عليه السلام رجل من خراسان فقال له : (ياخراساني ، تعرف وادي كذا؟ قال : نعم. قال تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال : نعم. قال : من ذلك يخرج الدجال). (البحار ج٥٢ ص١٩٠)، وهي ضعيفة السند اذ ورد في سندها (عن شعيب بن غزوان عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام)

❖❖❖

هل وقع شيء من علامات الظهور حتى الآن أو لا؟.

محمد رشيد حسن

السؤال:

هل تأكدت لديكم علامة من علامات الظهور لحد الآن؟.

الجواب:

إنْ كنت تقصد من العلامات الحتمية فهي لم تتحقق ، وإنْ كنت تقصد غير الحتمية فهذه تحقق منها العديد ، كهلاك بني العباس ، وكبناء جسر في بغداد ، وغيرها من العلامات التي ذكرها الشيخ المفيد في (إرشاده).

آثار . مدن . اماكن تدلنا بوضوح على أن عقيدة الانتظار ليست عقيدة مجردة بل خرجت إلى الواقع لتضع بصماتها على الجدران والبلدان

جغرافية عصر الظهور

الفرات

عبد الرسول زين الدين

الفرات نهر كبير معروف ، يجري غرب آسيا ، ينبع من بحيرة (وان) وجبال (أرارات) و (قره صو) شرق تركيا ، ثم يجري مخترقاً جبال طوروس فيمر بسوريا ، ويدخل العراق عند بلدة القائم ، ثم يجري ليلتقي بنهر دجلة عند القرنة ، ليصبّا في شط العرب. ويبلغ طول نهر الفرات من منبعه حتى المصبّ حوالي (٢٧٠٠كم).

وقد ورد لهذا النهر ذكر في حركة الظهور المهدوي المقدّس ، حيث تعبر بعض الجيوش هذا النهر ، كذلك ما يحدث وما يظهر فيه آنذاك.

– عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقّة الكوفة).

– عن الباقر عليه السلام أنّه قال :

(إنّ معه كنزا بالطالقان ليس بذهب ولا فضة اثنى عشر ألفاً بخراسان شعارهم أحمد أحمد ، يقودهم شاب معه بني هاشم على بغلة شهباء ، عليه عصابة حمراء كأنّي أنظر إليه عابراً الفرات ، فإذا سمعتم ذلك فأسرعوا إليه ولو حبواً على الثلج).

– عن كعب الأحبار قال :

(لايعبر السفياني في الفرات إلاّ وهو كافر).

– قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(يوشك الفرات أنْ ينحسر عن كنز من ذهب ممّن حضره فلا يأخذ منه شيئاً).

– وعن النبي صلى الله عليه وآله قال :

(ينحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة فإنْ أدركتموه فلا تقربوه).

مجرى نهر الفرات

قراءة في كتاب

في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

في رحاب المهدي عليه السلام، قراءة في المعرفة المهدوية

لمؤلفه السيد علي السيد محمد الحسيني الصدر

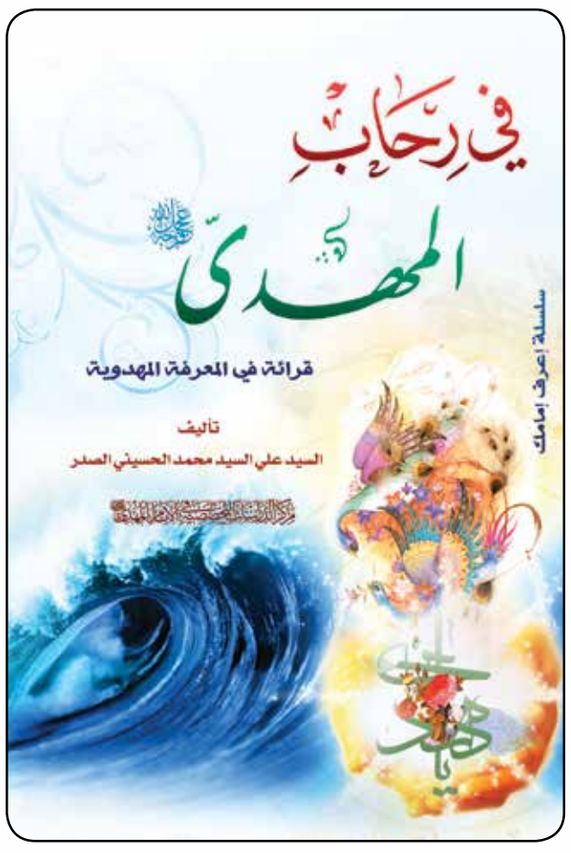

الكتاب من سلسلة (اعرف إمامك) ومن تقديم وإصدار مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف.

يحتوي الكتاب في طبعته الأولى ١٤٢٩هـ ١٣٠ صفحة من القطع الرقعي.

وجاءت مواضيعه في ثلاثة فصول :

الفصل الأول: في البدء ، وفيه : الظهور ، العلائم العامة ، القربة ، المقترنة ، فالعلائم المحتومة : الصيحة ، السفياني ، الخسف ، اليماني ، قتل النفس الزكية ثم العلائم غير المحتومة كخروج راية الحسني وخسوف القمر وكسوف الشمس ، وكثرة الأمطار ، ثم الموت الأحمر والأبيض.

والفصل الثاني: القيام المقدس ، وفيه : من تجمّع الأصحاب ، أو الخطبة العصماء ، البيعة الكريمة ، القوة الإلهية ، ثم المسيرة الإصلاحية : في مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، فالكوفة العاصمة.

امّا الفصل الثالث فيتضمّن : دولة الإمام المهدي عليه السلام (بتفاصيلها) ، وتكاملها.

– يقول السيد المؤلف في (الظهور) :

(حينما يجيء صاحب العصر وناموس الدهر.. تكون تلك البشرى السائرة إيذاناً بنهاية دور الغيبة ، وبداية الدولة الحقّة التي بشّر بها الأنبياء ووعدتها كتب السماء.

ويكون ذلك الظهور المشرّف إعلاناً لانتهاء الظلم والفساد ، وانتشار العدل والرشاد.

ويكون قدومه المبارك إقامة لأسعد الحياة ، وهي الحضارات ، في خير الدنيا وفوز الأخرى).

– ويقول المؤلف في موضوع (متى يظهر؟) :

(اقتضت الحكمة الإلهية البارعة أنْ يكون وقت ظهور الإمام المهدي عليه السلام مختفياً عن الناس كخفاء ليلة القدر.

ولم يوقّته نفس أهل البيت عليهم السلام ، بل منعوا عن التوقيت).

– ويقول في موضوع (العلائم المقترنة) :

(وهي علامات خاصة قريبة جداً من الظهور المبارك ، تحدث في نفس سنة الظهور أو السنة السابقة عليه ، وهي على نوعين ، محتومة ، وغير محتومة).

– ويقول السيد المؤلف في موضوع (الخطبة العصماء) :

(ومما يمتاز به حجّة الله ، أنْ يكون قيامه من بيت الله ، ويبدأ في نطقه بكلام الله فيلقي خطبته الموجّهة إلى إهل مكّة ، وإلى المسلمين وإلى الخلق أجمعين.. وإنّ أوّل ما ينطق به قوله تعالى : (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

– ويقول مؤلف الكتاب في موضوع (القوة الإلهية) :

(وهو – أي الإمام المهدي عليه السلام – مزوّد بالقوّة الإلهية القاهرة ، والمدد السماوي المظفّر والميراث النبوي الباهر. وبها يخضع له الكل ، ويهيمن على الجميع ، ويغلب على العالم).

ويقول المؤلف في (دولة الإمام المهدي) :

(هي دولة الله تعالى ودولة أهل البيت عليهم السلام ، والدولة الكريمة ، والدولة الشريفة ، ودولة الحق ، كما جاءت تسميتها في الأحاديث المباركة).

الحوار المهدوي

لماذا ليس بينه وبين العرب إلا السيف؟!

خير الاماء

اثناء تصفحي لمجموعات الفيس بوك وجدت حوارية حول رواية من (بحار الأنوار) نصها:

(ورد عن أبي بصير عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: (إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف...) (بحار الأنوار ج ٥٢ ص٣٥٥؛ غيبة النعماني ص٢٣٤).

ومدار الحوار كان ضمن الامور الآتية:

١- هل الامام يقتل العرب بلا حوار مسبق معهم؟.

٢- لماذا ليس بينه وبين العرب إلا السيف؟ أي لماذا حدّدت الرواية العرب وقريش دون غيرهم؟.

٣- من هم قريش؟.

الباحث

لابدّ أنْ نسأل ونقول عن اي مقطع زمني تتحدث الرواية، فاذا تمكنّا من تحديد ذلك ستحل الإشكالية حتماً.

قبس

موضوع هام جداً وبودّي التعرف على الجواب من الأعضاء.

لماذا يجعل السيف للعرب وقريش؟.

أليس هو عربي ومن نسل قريش؟.

أم ماذا تقول كتبكم؟.

هل سيترك المسلمين في فارس وباكستان وحتى في دول أوربا وسيقتل بني ملته؟.

نور الغائب

الإجابة على سؤالكم هي نفسها الإجابة على تساؤل:

لماذا قاتل الرسول صلى الله عليه وآله العرب في بدر وتحديدا قريش؟.

أليست قريش عشيرته، فكيف يقاتل عشيرته؟.

والواضح أنّ المسألة ليست مسألة أنساب وقوميات، وانّما مسألة ايمان وعقيدة وولاء وطاعة لله سبحانه وتعالى، ولافرق بين عربي واعجمي إلا بالتقوى.

أبو محمد الأسدي

خير الإماء

هلا سمحتم لي بطرح رأيي، أرجو التأمّل فيه وتصحيح الخطأ: جزيتم خيراً.

١- لو صحت الروايات الناقلة لذلك سنداً فهي مخصصة أكيداً، بمعنى أنّه عليه السلام لو وضع السيف في العرب، فليس المقصود كل العرب، لأنّ القرآن الكريم يحدد ذلك بالمشركين والكافرين، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (٣٣) سورة التوبة.

وهذا يعني أنّ وضعه للسيف سوف لا يكون مختصاً بالعرب، وإنّما سيضعه في رقبة كل مشرك ومعاند.

٢- وأمّا تخصيص العرب وقريش بالذكر فلعله لما يلي:

أ- إنّ الحجة على العرب وقريش آكد، فيكون حسابهم أشد، تماماً كما كان ثواب وعقاب نساء النبي صلى الله عليه وآله مضاعفاً بنص الآية الكريمة. فإن العرب وقريش يفهمون لغة القرآن والروايات، ولا يحتاجون إلى تكلّف التعليم.

وفي وضع السيف عليهم قبل غيرهم إشارة إلى ما قالته نور الغائب من عدم إيمان المهدي عليه السلام بالقومية والعنصرية، فجزاها الله خيراً.

على أنّ فيه تهديداً لغيرهم، فمن كانت علاقته عقائدية صارمة حتى مع أبناء جلدته، فكيف بمن هم على غير دينه!.

ب- إنّ أكثر طائفة تحقد على أهل البيت عليهم السلام وتبغضهم هي فرقة الوهابية، والكل يعلم أنها نشأت وما زالت في بلاد الحجاز، وهم عرب، أليس كذلك -إنْ غضضنا الطرف عن أنّ أصولها يهودية-.

والخوارج أيضاً من الفرق التي تبغض أهل البيت عليهم السلام.

وعواصم المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام والذين يعملون ضد مذهبهم ليل نهار هي في العرب، وأظن أنكم سمعتم بفلان العربي الذي قال أنّه سيبيع مجوهرات زوجته ولا يسمح لدولة شيعية تقوم في بلاد كذا!.

ج- على أنّ أكثر أعداء أهل البيت عليهم السلام في زمنهم هم العرب وقريش، ف... ومعاوية ويزيد وأمية وبني العباس، أو ليسوا كلهم من قريش!!!.

أو ليس الذي قتل الحسين عليه السلام هو من قريش وابن سادس المسلمين!!!.

د- ويمكن أنْ يكون المراد هو المظروف لا الظرف، بمعنى أنّ المراد من العرب وقريش هو مكان وجودهم لا هم أنفسهم، وذلك باعتبار ما نراه اليوم من أنّ أعداء أهل البيت عليهم السلام والإمام المهدي عليه السلام قاموا بتجهيز أنفسهم ليوم الظهور، عبر عدة آليات، والتي منها احتلال البلاد التي ذكرت الروايات انّه عليه السلام سيظهر فيها أو قريباً منها، وبشتى أنواع الاحتلال العلني والمبطّن، فإذا ظهر المهدي عليه السلام قاتله في بلاد العرب قريش، فيكون القتال منسوباً للعرب وقريش باعتبار وقوعه في بلادهم، وهذا لا يمنع طبعاً من مشاركة بعض العرب وقريش في القتال ضد المهدي عليه السلام.

وربما يؤيد هذا الاحتمال حصر الروايات القتال في بلاد العرب (العراق والسعودية وسوريا والأردن وفلسطين وقسم من الاهواز أو عبادان.) وكذا الروايات التي تقول: إنّ الروم وبني الأصفر يبعثون بجيوشهم لقتال المهدي عليه السلام في بلاد العرب.

هـ- وربما يقال إن من الصفات التي غلبت على العرب هي صفة اللجاجة، وعدم الاقتناع بالحق مباشرة، فهم أكثر شيء جدلاً، وبالتالي ستنقلب هذه الصفات على علاقتهم بالمهدي عليه السلام سلباً.

وهناك تتمة شيّقة للموضوع لنتابعها على رابطه في منتدى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام الاتي:

www.m-mahdi.info/forum/

العلاقة بين شهر رمضان وإنتظار الفرج

يحيى غالي ياسين

ورد عن صادق أهل البيت عليه السلام وهو في معرض وصاياه للصائمين في شهر رمضان: (واجتنبوا قول الزّور والكذب والفري والخصومة وظنّ السّوء والغيبة والنّميمة وكونوا مشرفين على الآخرة منتظرين لأيّامكم -ظهور القائم عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله- منتظرين لما وعدكم الله متزوّدين للقاء الله).

فأوصى عليه السلام أنْ يعيش الصائم حالة انتظار الفرج.. فما العلاقة بين شهر رمضان وانتظار فرج الإمام عليه السلام...؟.

والجواب سنجعله ضمن عدة تقريبات:

التقريب الأول: للمناسبة بين أيام الله (أيام شهر الله وهو شهر رمضان) والأئمة عليهم السلام الذين ورد عنهم بأنهم هم أيام الله، في روايةٍ عن ابن بابويه، أنّ الصقر ابن أبي دلف سأل سيدنا علي بن محمد التقي (الإمام الهادي عليه السلام):

ياسيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه.

قال الإمام عليه السلام: وما هو؟

قال صقر: قوله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، ما معناه؟

فقال الإمام عليه السلام: (الأيام نحن ما قامت السموات والأرض، فالسبت اسم رسول الله، والأحد أمير المؤمنين وفاطمة، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا -علي بن محمد-، والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق).

التقريب الثاني: إنّ من أهم حكم غيب الإمام عليه السلام هو لتمحيص الشيعة والموالين، وفي شهر رمضان يدخل المؤمنون في دورة تقوى وطاعة وتوجه وتحمل كبير، فمع استحضار الفرج عند المؤمن سيكون شهره دورة تمحيص مهمة في تقريب وتعجيل فرج الإمام عليه السلام.

التقريب الثالث: للمشابهة بين الحالة الإيمانية وحالة التوجّه والطاعة التي يعيشها المؤمنون في شهر رمضان مع الأيام الإيمانية التي سيعيشونها في عصر حضور وظهور الإمام عليه السلام، وكأنّ الإمام عليه السلام يحسسهم ويذوقهم لأيام الإمام المهدي عليه السلام وهم في الغيبة من خلال شهر رمضان المبارك.

التقريب الرابع: **للمقاربة بين عطش الجسد للماء أثناء صيام شهر رمضان وعطش الروح للماء المعين الذي جاءت به الآية المباركة (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) حيث ورد في تفسيرها برواية شيخ الطائفة الصدوق رحمه الله يقول إنّ الماء المعين هو الحجة ابن الحسن عليه السلام.**

التقريب الخامس: لعل فيه إشارة إلى انتظار الصيحة والتي هي من علامات الظهور الحتمية، وانّها تحدث في شهر رمضان، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان).

اللهم اجعلنا من المنتظرين لفرج إمامنا في شهرك الكريم.

المهدوية والمعاد

هاني إدريس

تجسّد المهدوية نموذجاً مصغّراً للمعاد. ففضلاً عن كون ظهور الإمام عليه السلام وعد الله، والله لا يخلف الميعاد، كما جاء في بيان الأئمة عليهم السلام، حيث هو من المحتوم لا الموقوف، فإنّه عليه السلام حين ظهوره سيتولّى مع أنصاره عمران الأرض وإنجاز رسالة الاستخلاف.

وتحكي التعاليم الدينية حول المهدي أنّه سينجز ما يشبه جنّة على الأرض، من حيث ما يكون في زمانه من الخيرات، وأيضاً سيقيم ما يشبه ناراً لمعاقبة المفسدين والبطش بالاستكبار. ولذلك سمّي مهدياً لأنّه يدعو إلى أمر خفي، فيحاسب الناس بعلمه لا بظاهر حالهم. فيثخن في معاقبة المتمرّدين عن الحق، ويطاردهم في كل الدنيا، ليجسّد بذلك عنوان المعاد بشقّيه: السعادة والشقاء. فعن غزال بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى الناس ويعمر الرجل في ملكه... الخبر). كما يقابله ما جاء في قول الإمام الصادق عليه السلام تفسيراً للآية الكريمة (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ)، قال: (يقتل المنافقين والكفار في ذلك اليوم بسيف عدالة المهدي عليه السلام). فمن عزّ عليه تصوّر المعاد الأكبر، أمكنه استيعاب مفهومه وإمكانه من خلال المعاد الأصغر. فيكون المهدي بهذا الصنيع عنوان لطف يعزّز عند الناس عقيدة المعاد. وأيضاً نموذجاً تتحقّق معه مضامين المعاد الأكبر؛ حيث مظاهر النشأة الأخرى على صعيد العمران والنضج العقلي الكبير والتحوّل الأعظم في حياة البشر، والارتقاء في أسباب السماوات والأرض. ففيه الإثابة، وفيه النقمة والعذاب. فكل ما كان يتحدّث عنه القرآن على لسان أنبيائه عليهم السلام بالقوة سيتحقّق بالفعل في زمن الظهور ودولة المهدي العظمى. ويؤكّد على أنّها حالة تغيير كبرى في عالم الناس، قول الإمام عليه السلام: (إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر غير الذي كان). لذا حقّ أنْ نقول: إنّ المهدوية انتقال الحقائق النبوية ومجد الرسالات من القوة إلى الفعل. فهي اللحظة الأوج في تحقق مقاصد الرسالات. فتكون المهدوية مصداقاً لمقاصد الشريعة وحكمة الرسالة. ولذا قال عنها تعالى: (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). وحيث لا شيء يتغير سوى أنّ المهدي إنّما سمي كذلك لأنّه يهدي إلى أمر خفي، فإنّه سيحاسب الظالمين بعلمه ويطالهم بإعجازه.

وسوف تكون دولته العظمى نموذجاً لكل ما كانت تهفو إليه قلوب الأنبياء والأمم قاطبة. أليس من لطفه تعالى وعدله أنْ يظهر للناس ما كان يقصده من أمر بعثه المتواتر للرسل؛ حتى يكون ذلك في ذاته حجّة على العباد.

إنّ دولة المهدي العظمى تظهر بأنّ ما دعا له الأنبياء ممكن التحقق على الأرض. وبذلك يكون المهدي عليه السلام ودولته حجة لله على الناس، حتى لا يقال إنّ ما دعت إليه الرسالات كان عصيَّ التحقق على الأرض، فكان المعاد المهدوي الأصغر حلقة كبرى في مسلسل الحجية المتواترة. فلا يحتج على الله بعد تحقق دولته عليه السلام أحد، على أساس إمكان تحقق دولة النبوات والرسالات والشرائع الإلهية متى شاء الناس. ولا يحتج أحد على الله بعد المهدي عليه السلام، على أساس أنّها اللطف الذي مكّن فيه للمؤمنين ويسرّ لهم سبل الطاعة؛ فلا يكفر بعد ذلك إلاّ شقي.

فدولة المهدي تأخذهم بالحكم الواقعي وتحاسبهم بالعلم لا بالظن، وبالقوة لا بالاختبار، وهي رحمة الله التي ترفع من قوة اللطف، حتى تكاد تجبر الناس على ورود موارد السعادة، حيث لا دولة بعد هذه الدولة يرتجى فيها خير الدارين، أو على قول الصادق عليه السلام: (دولتنا آخر الدول، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء. وهو قوله تعالى: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)).

مستبصرون

نافذة نطل من خلالها على حياة افراد عرفوا الحق فانحازوا اليه فبصرهم الله دينه فكانوا من المستبصرين في الدنيا ومن الفائزين في الاخرى نطلع على حياتهم فنستكشف اسرار تحولهم

أم عبد الرحمن - مالكية- الجزائر

ولدت أم عبد الرحمن عام ١٩٦٠ للميلاد بالجزائر العاصمة ونشأت في أسرة لم تكن متشدّدة في تعاليم دين الإسلام كما هو الحال بالنسبة لكثير من العوائل الجزائرية. وذلك نتيجة ما فعله الاستعمار الفرنسي الذي دام احتلاله للجزائر أكثر من مائة وثلاثين عاماً.

حصلت الأخت أم عبد الرحمن على ليسانس التعليم الثانوي، واشتغلت بتدريس مادتي الكيمياء والفيزياء في المعهد العالي للأساتذة.

أول الغيث،

تقول الأخت أم عبد الرحمن،

غادرت بلدي الجزائر مع زوجي حيث وصلنا إلى سوريا وهناك قمنا معاً بزيارة مرقد السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

في تلك اللحظة اخذتني رعشة الحزن لما حلّ بالسيدة زينب عليها السلام وآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله بُعيد يوم عاشوراء، تحرّكت الفطرة الدفينة والحب العميق في قلبي الذي اودعه الله اتجاه آل الرسول صلى الله عليه وآله، وبحمد الله وعونه صارت نقطة التحول في حياتي. وقد كانت هذه الهبة الإلهية أجمل وأفضل نعمة انعمها الله عليّ وعلى اسرتي، إضافة إلى نعمه وفضله الدائم.

التحوّل الخير،

تقول السيدة أم عبد الرحمن عن استبصارها:

لقد تركنا سوريا وتوجهّنا إلى إيران، فبدأت اطالع مع زوجي كتب التاريخ والسيرة واتعرّف على سر الإمامة، فاستغربت كيف حجبت الحقيقة عن الناس.

لقد عرفت أنّ مذهب آل محمد صلى الله عليه وآله هو مذهب فيه من الايجابيات ما تفتقدها المذاهب الأخرى، وأنّه المذهب الحقّ، لذلك كانت اتّباعي لهذا المذهب هناك. لانّه أحقّ بالاتّباع.

متابعات

شؤون المرجعية الدينية والحوزة العلميّة

- صفحة تهتم بمتابعة ما يصدر عن المرجعية الدينية (المتمثلة بالنيابة العامة في عصر الغيبة الكبرى) من خطابات اتجاه الأمّة ومواقف اتّجاه الاحداث وكذلك تنقل أحاديث النقاد والكتاب والادباء حول آراء المرجعية وأفكارها اتّجاه الاحداث.
- تقدم هذه الصفحة المواد دون أنْ تتدخل إلاّ بما يناسب النشر من حذف او تقليص للمادة لأنَ مساحة الصفحة محدودة.
- نعم إذا اقتضى التنبيه أو التنويه إلى أمر يُوجب الالتباس فإنَ ذلك سيكون آخر الصفحة.

هيئة التحرير

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٠٦/١٢

المرجع السيستاني(دام ظله الوارف) يشيد بالجهد الاستخباري في إحباط تفجيرات ببغداد ويدعو للكشف عن مصير المغدورين في سبايكر

أشادت المرجعية الدينية العليا بالجهود الاستخبارية العراقية التي أدت إلى اكتشاف عدد من السيارات المفخخة التي هيأتها داعش لتفجيرها ببغداد في وقت لاحق، كما دعت الجهات ذات العلاقة سواء في الحكومة او في مجلس النواب إلى دراسة الأداء السياسي والعسكري والأمني والإداري والاقتصادي والاجتماعي والقضائي لمفاصل الدولة المهمة في الفترة التي سبقت انتكاسة العام الماضي واحتلال الموصل، كما دعت المرجعية من الجهات ذات العلاقة لبذل المزيد من الاهتمام للكشف عن مصير المغدورين في قاعدة سبايكر والمجهول مصيرهم في أسرع وقت ممكن.

وقال ممثل المرجع السيستاني(دام ظله الوارف) خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ٢٤/شعبان/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٦/١٢م بما نصه:

(في الأيام الماضية أثمرت جهود الأجهزة الأمنية والاستخبارية عن اكتشاف عدد من السيارات المفخخة التي هيأتها عصابات داعش الإرهابية لتفجيرها في بغداد عند حلول شهر رمضان المبارك تحت مسمى من مسمياتها الباطلة (غزوة رمضان)).

وكان للجهد الاستخباري الدور الأكبر في ذلك بهمّة وغيرة وإخلاص ضباط الأجهزة الاستخبارية والأمنية الذين واصلوا الليل بالنهار لكشف تحرك هذه العجلات المفخخة قبل وصولها إلى أهدافها وتتأكد من خلال ذلك الأهمية القصوى للجهد الاستخباري في الحد من هذه الأعمال الإجرامية، فلهؤلاء الأبطال الذين حموا أرواح المواطنين وممتلكاتهم بعملهم هذا كل شكر وتقدير وعرفان.

وأضاف الكربلائي (لقد أوضح عدد من المسؤولين الأمنيين مدى الحاجة الضرورية لتزويد الأجهزة الاستخبارية بمعدات تقنية حديثة تسهل كثيراً كشف تحركات الإرهابيين في تفخيخ السيارات ونقلها، مع أنّ اثمان تلك المعدات ليست بالكبيرة ويمكن توفيرها بتخفيض ما خصص لأمور ليست بالضرورية كمخصصات الضيافة والإيفاد والتأثيث ونحوها في بعض الدوائر).

وأضاف خطيب جمعة كربلاء من الصحن الحسيني الشريف أن في الأيام الماضية تحققت أيضاً انتصارات مهمة لقواتنا البطلة من الجيش والشرطة الاتحادية والمتطوعين في منطقة بيجي، كما حققت هذه القوات بمساندة أبناء الشعائر الغيارى تقدماً ملحوظاً في محيط مدينة الرمادي، فلجميع هؤلاء الأعزة كل الشكر والتقدير مصحوباً بالدعاء إلى الله العلي القدير ان يحفظهم ويحميهم ويحقق المزيد من الانتصارات على أيديهم.

مشيراً إلى أن المرجو من الأجهزة الأمنية بمختلف صنوفها المزيد من اليقظة والحذر والتنبه ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك- لتفويت الفرصة على عصابات داعش في محاولاتهم تنفيذ عمليات إرهابية في العاصمة بغداد وغيرها من المناطق لزعزعة الأمن وسفك المزيد من دماء المواطنين الأبرياء أو محاولاتهم مهاجمة بعض المناطق الرخوة في جبهات القتال من اجل التعويض عن هزائمهم وخسائرهم لمناطق أخرى كمدينة بيجي وغيرها.

وبخصوص الذكرى السنوية الأولى لاستيلاء عصابات داعش على مدينة الموصل قال الشيخ عبد المهدي الكربلائي بما نصه:

(تمر علينا في هذه الأيام الذكرى السنوية الأولى لاستيلاء عصابات داعش على مدينة الموصل وغيرها وتهديدها لمناطق أخرى، مما دعا المرجعية الدينية العليا لدعوة العراقيين بجميع مكوناتهم وطوائفهم إلى التطوع والالتحاق بالقوات المسلحة لحماية البلد وتخليصه من هذا البلاء العظيم. وقد أثمر ذلك -بفضل الله تعالى- خلال الشهور الماضية عن تحرير الكثير من المناطق التي استولت عليها عصابات داعش، حيث أبلى الغيارى في القوات المسلحة العراقية ومن التحق بهم من المتطوعين وأبناء العشائر الأصيلة بلاءً حسناً في الدفاع عن العراق وشعبه ومقدساته وحققوا انتصارات مهمة بصمودهم وصبرهم واستبسالهم وتضحياتهم الكبيرة الغالية، ومن المؤكد أن ما ننعم به من امن واستقرار في الكثير من المحافظات فإنما هو بفضل تضحيات وجهود هؤلاء الأبطال وما قام به عامة المواطنين من تقديم الدعم لهم ولعوائلهم.

وطالب ممثل المرجعية الدينية العليا من قواتنا المسلحة البطلة إدامة زخم تقدمها وانتصاراتها بالتهيؤ المناسب لتحرير سائر المناطق بأسرع ما تسمح به الإمكانات والاستعدادات مع التأكيد مجدداً على ضرورة توفير الفرصة لأكبر مشاركة ممكنة من أهالي هذه المناطق في تحرير مناطقهم).

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٠٦/٠٥

المرجعية العليا تدعو الأجهزة الاستخبارية لرصد تحركات العدو وتعتبر اخذ (فصلية) النساء عشائرياً أمر مستنكر أخلاقاً وشرعاً

دعت المرجعية الدينية العليا الأجهزة الاستخبارية لبذل المزيد من الجهد لرصد تحركات العدو وتعزيز وتطوير القدرات الشخصية لمنتسبيها، كما اعتبرت المرجعية أخذ بعض النساء للتزويج عن طريق ما يسمى بالفصلية من اجل حل بعض النزاعات العشائرية أمر مستنكر أخلاقاً وشرعاً

قال ممثل المرجع السيستاني السيد احمد الصافي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة اليوم في ١٧/شعبان/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٦/٥م.

إن أخذ بعض النساء للتزويج عن طريق ما يسمى بالفصلية من اجل حل بعض النزاعات العشائرية أمر مستنكر أخلاقاً وشرعاً، وقال السيد احمد الصافي بهذا الخصوص ما نصه:

(إنّ بلدنا يحمل من التراث الحضاري الشيء الكثير والحمد لله وقد ساهم في بناء هذا الإرث أمور كثيرة ومتعددة ولابد من انعكاس ذلك على عموم مجتمعنا واننا لنعتز بالتركيبة الاجتماعية الموجودة في بلادنا بكل وجوداتها ولعل العشائر تحتل مساحة واسعة من هذه التركيبة، ولقد ساهمت هذه العشائر الكريمة في الحفاظ على الطباع العربية الأصيلة من الشجاعة والشهامة والكرم واحترام الكبير وإقراء الضيف، وأمثال ذلك من الأخلاق الفاضلة التي يقرّها الشرع والعرف).

وأضاف (قد تحدث بعض الاحتكاكات والمشاجرات بين أبناء العشائر لسبب او لآخر وقد يسعى البعض لفض هذه النزاعات وإصلاح ذات البين وهو أمر حسن، وحرصاً على أنْ تكون العشائر الكريمة متقدمة دائماً في الفضائل نود أنْ نبين الأمور التالية:

١- الإسراع بتطويق أية أزمة ومشكلة تحدث من قبل وجهاء العشائر وعدم السماح بأنْ تأخذ الأمور مساحة اكبر من مساحتها الواقعية فإنّ توسيع المشكلة يولّد مشاكل جانبية يصعب السيطرة عليها.

٢- إنّ ردود الأفعال لأي مشكلة يجب أنْ لا تكون اكبر من الفعل نفسه لأنّ في ذلك خروج من الحق إلى الباطل وفي حالات غير قليلة يقع ظلم على بعض الأشخاص ممن لا دور له في المشكلة ومن ذلك ما يتعارف في بعض المناطق من حل بعض النزاعات العشائرية بأخذ بعض النساء للتزويج وهو ما يسمى بالفصلية وهو أمر مستنكر أخلاقاً وشرعاً..

فإنّه لا يجوز في حال من الأحوال أنْ تجبر المرأة على الزواج ممن لا تريد ولا ولاية للأب ولا لغيره في أنْ يزوجها خلافاً لمصلحتها فاتقوا الله يا كرام واجتنبوا هذه الممارسات البعيدة عن الشرع والأخلاق.

٣- على العشائر الكريمة أنْ تستفيد من العلماء وطلبة العلوم الدينية من أبناء العشائر وغيرهم في وضع الحلول للمشاكل خشية من أنْ تكون لبعض الافكار والحلول المتعارفة تداعيات سلبية.. وأنّ التشاور في هكذا أمور أمر مستحسن، والتعصّب للحق امر مطلوب لا لغيره وقد نُسب لأمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: فليكن تعصبّكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور وإذا لم يتمكن احد من الإصلاح فلابد من الرجوع إلى المحاكم وبما يكون الحل مرضياً للجميع وفقاً للمعايير الشرعية والأخلاقية.

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٠٥/٢٩

المرجع السيستاني يحذّر من حرب (طويلة) مع تمدد داعش تمزق المنطقة وتحولها إلى دويلات

قال ممثل المرجع السيستاني خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة اليوم ١٠/شعبان/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٥/٢٩م ما نصه:

(في ليلة النصف من شعبان ذكرى ولادة الإمام الحجة بن الحسن المنتظر عليه السلام سيعبّر محبو أهل البيت عليهم السلام عن ابتهاجهم وسرورهم بهذه المناسبة السعيدة وسيؤدي الكثير منهم -تزامناً مع ذلك- مراسم الزيارة للأمام الحسين عليه السلام هنا في كربلاء، مشيراً إلى أنّ هذه السنة تختلف في طبيعة ظروفها ومصاعبها وتحدياتها عن السنين الماضية، حيث يخوض شعبنا ومقاتلو القوات المسلحة والمتطوعون الأبطال معركة مصيرية ضد عصابات داعش، وقد سقط بسببها الكثير من الشهداء والجرحى، وخلّفت أعداداً إضافية من الأيتام والأرامل والثكالى، وتسببت في نزوح اعداد كبيرة من المواطنين خارج مدنهم وقراهم).

وأضاف الشيخ الكربلائي ومن هنا ينبغي أنْ تكون مظاهر الفرح والسرور في احتفالاتنا بمناسبة ذكرى ولادة الإمام عليه السلام في حدود ما تنسجم مع هذه الأوضاع الحرجة والاستثنائية التي يمر بها بلدنا وأنْ نصرف جلّ اهتمامنا وإمكاناتنا في دعم المقاتلين في الجبهات ورعاية أحوال النازحين واليتامى والأرامل، والسعي إلى القيام بمزيد من الأعمال المقربة إلى الله تعالى والابتعاد عن معاصيه ومراعاة ما تقتضيه قداسة وشرافة المناسبة وعدم ممارسة أية تصرفات منافية لها، داعياً جميع الزائرين الكرام إلى التعاون مع الأجهزة الأمنية والخدمية، والمحافظة على الحشمة والوقار والعفّة والحجاب، وكذلك رعاية النظام والنظافة وعدم الإسراف في الطعام، وعدم الإضرار بالأموال العامة، مع ترشيد الاستهلاك سواء على صعيد استخدام الطاقة الكهربائية أو الماء أو الاحتياجات الأخرى مراعاة للأوضاع الاقتصادية والمالية التي يمر بها العراق كما دعا الزائرين إلى التحلّي بسعة الصدر وحُسن الخُلق مع الآخرين وتجنّب أي احتكاك، والابتعاد عن استغلال هذه المناسبة الدينية لأغراض سياسية أو دعائية أو حزبية أو شخصية.

ودعا ممثل المرجع السيستاني من خلال خطبته في الصحن الحسيني الشريف جميع القوى السياسية والدينية والاجتماعية في العراق أنْ يكون لها موقف من طبيعة الصراع الدائر مع عصابات داعش ينبع من القناعة التامة بأنّ هذا الصراع صراع وطني وأخلاقي وأنساني وليس صراعاً طائفياً بقوله:

(إنّ استجلاء طبيعة الاحداث التي تمر بها المنطقة والتمدد لعصابات داعش وأمثالها في مناطق معينة من العراق وما يجاورها من بعض الدول الأخرى مع توفر دلائل واضحة على تقديم التسهيلات والإسناد مالياً ولوجستياً لهذه العصابات من جهات وأطراف إقليمية وربما دولية يعطي مؤشرات خطيرة إلى أنّ دول المنطقة وشعوبها كافة مهددة بصراع دموي ذي طابع طائفي وعرقي يمتد لسنين طويلة مخلفا الكثير من القتل والخراب ومتسبباً في إيقاف عجلة التنمية والتطور لهذه الدول لغرض إضعافها أزيد من ذي قبل وتمهيداً لتقسيمها وتمزيقها إلى دويلات صغيرة تتناحر فيما بينها، ومن أجل درء المخاطر التي تهدد بلدنا العراق والاستعداد الواعي لتفويت الفرصة على الأعداء لتحقيق مخططاتهم الشريرة لابد من أنْ يكون هنالك موقف واضح وصريح من جميع القوى السياسية والدينية والاجتماعية في البلد من طبيعة الصراع الدائر مع عصابات داعش موقفٌ ينبع من القناعة التامة بأنّ هذا الصراع صراع وطني وأخلاقي وأنساني وليس صراعاً طائفياً، وانّ داعش وباء قاتل لشعوب المنطقة ومدمر لدولها وهي وسيلة وأداة تتخذها بعض الجهات والأطراف الإقليمية وغيرها لتحقيق أهدافها الخبيثة، ولابد من تجسيد هذا الموقف من خلال الدعم الفعلي بكل الإمكانات المتاحة لمكافحة هذا الوباء وعدم الاكتفاء بالتصريحات والمواقف الإعلامية البحتة).

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٠٥/٢٢

المرجعية الدينية العليا تدعو لاستبدال خطط المعركة من الدفاع إلى الهجوم لتطهير جميع أراضي العراق من الإرهابيين

قال ممثل المرجع السيستاني(دام ظله الوارف) السيد (أحمد الصافي) في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة من الصحن الحسيني الشريف في ٣/شعبان/١٤٣٦هـ الموافق ٢٢/٥/٢٠١٥م ما نصه: في الوقت الذي نشدد على أنْ يكون جميع القادة السياسيين والعسكريين والأمنيين أكثر انتباهاً لما يجري من أمور في البلد نود أنْ نبين:

أنّ زمام المبادرة لابد أنْ يبقى دائماً بيد القوات المسلحة والإخوة المتطوعين والعشائر الغيورة، فإنّ الأيام الماضية وما قبلها كان واضحاً في بعض المناطق أنّ البناء كان على الدفاع أكثر من الهجوم وهذا يمكّن العدو من أنْ تكون المبادرة بيده وهو عامل سلبي في طريقة إدارة المعركة لذلك لابد من وجود خطة حكيمة ودقيقة تضع استراتيجيتها شخصيات مهنية ووطنية مخلصة ورسم خارطة لحل المشاكل الأمنية والعسكرية والبدء بتطهير جميع أراضي العراق من الإرهابيين...داعياً إلى ضرورة الاستفادة من العقول العسكرية التي لها الخبرة الكافية في هذا المجال وهي موجودة ومتميزة لتقديم خدماتها فلابد للجهات ذات العلاقة أنْ تستعين بها لأن ذلك ضروري للانتصار في هذه المعركة التي يخوضها الشعب العراقي ضد الدواعش الإرهابيين.

جريدة الصباح العراقية ٢٠١٥/٠٦/٠٣ مجاهد أبو الهيل

السيستاني(دام ظله الوارف).. وصايا الحشد

الحشد الشعبي الوطني يواجه معركتين شرستين، معركته المصيرية مع داعش وإرهابها، ومعركة الدفاع عن هويته الوطنية التي تتمثل في مواجهته مع شركائه في هذه المعركة الذين يجددون اتهاماتهم له مع كل نصر ومنجز يحققه على الارض، مشككين في تلك المنجزات ومنتقدين لذلك الأداء بدوافع كثيرة ومثيرة للريبة والخوف من نواياهم، متجاهلين الكم الهائل من الشهداء الأبطال الذين وقعوا على الارض أجساداً بلا ارواح، فلم يبلغ الظلم أشده إلاّ مع تلك الفئة التي تطوعت استجابة لنداء الوطن وصراخ المشردين وسبايا المناطق التي احتلتها داعش في ليلة بلا ضحاها.

إذ لبّى هؤلاء الفتية الذين آمنوا بوطنهم نداء المرجع الأعلى في النجف الأشرف الذي أدرك خطورة الموقف وحاجة البلد لأبنائه، علماً أنّ إصدار فتاوى من هذا النوع ليس بالأمر الهين على مراجع الدين، لأن الفقيه يتوقف طويلا حد الاستحالة في إصدار فتوى تتعلق بالدماء والأرواح، لذلك لم يتجاوز عدد الفتاوى المتعلقة بالجهاد أصابع اليد على مر التاريخ وربما أقل بكثير من ذلك، إذ لم نشهد على مدى القرن الماضي سوى فتوى ثورة العشرين، وهذه إحدى سمات المدرسة الدينية في النجف الأشرف التي تحسب لمثل هذه الأحكام ألف حساب وحساب.

لكنّ المرجع السيستاني(دام ظله الوارف) تجرّع كأس الحذر المنقوع بالمرارة قبل أن يُقدِم على مثل تلك الفتوى لأنّه أدرك ورأى ما لم يكن قد رآه سابقاً، بلداً مهدداً بالقتل والتشريد ومقدسات مستهدفة وهوية آيلة للمسخ وغير ذلك من ممارسات سيرتكبها خفافيش الظلام، مستعيداً مواقف أسلافه الذين أفتوا بمثل هذه الفتوى في التاريخ.

لكن ما حصل من ظلم لهذه الفتوى في وسائل الإعلام ينبئ عن إرادة سيئة ومقصودة حاولت تحريف الدلالات الوطنية والإنسانية لهذه الفتوى التي وقعت ضحية القراءات الخاطئة.

كما تعرضت هذه الفتوى لتقصير كبير من قبل النخب الثقافية والسياسية والإعلامية في العراق وخارجه في إعادة تسويقها وإضاءة أهميتها، لأنّ جميع هؤلاء فصلوا بين الفتوى ومخرجاتها، فقد وُلِدَت من رحم هذه الفتوى أصدق قوة وطنية للدفاع عن البلد والوقوف بوجه داعش وهي قوة الحشد الشعبي، كما ساهمت هذه الفتوى في إعادة الاعتبار والهيبة للمؤسسة العسكرية التي انهارت معنوياتها ليلة سقوط الموصل وما تبعها من تداعيات أمنية، وما هو مهم في هذه الفتوى أنها مارست سلطة رقابية على أداء أبنائها الشرعيين من أبطال الحشد الشعبي، إذ لم يترك المرجع السيستاني(دام ظله الوارف) هذا الحشد بدون متابعة وتوجيه، فقد أصدر وثيقة مهمة ملحقة بهذه الفتوى لتقييم الأداء وهي عبارة عن مجموعة قواعد ومدونات و توجيهات للمقاتلين الأبطال في ساحات الجهاد .

تُعد هذه الوثيقة بمثابة صمّام أمان يعصمهم من الوقوع في أخطاء المعركة التي لم يسلم منها حتى النمل في جيش النبي سليمان، لأنه أدرك أنّ هذه النخبة المتبرعة بدمائها في سبيل الوطن سوف تتعرض لحملة تشويه من قبل سماسرة الحروب ومشعلي الحرائق الطائفية والمنتفعين منها.

إن إعادة قراءة هذه الوصايا وتفكيكها لا تقل أهمية عن إعادة استذكار الفتوى، لأنّ هذه الوصايا جاءت مكملة لفتوى النصر التي حفظت العراق من الانهيار، لذلك يجب على قيادات قوى الحشد الشعبي أن تشترط على مقاتليها حفظ هذه الوصايا عن ظهر قلب قبل أن تقبلهم في صفوفها.

نطالع في هذه الوصايا وثيقة تشبه الإعلان العالمي عن حقوق الإنسان، فهي تستلهم ذلك من روح الإسلام ومبادئ التسامح وقبول الآخر، فللجهاد آداب عامة لا بد من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، كما أنّ للقتال مع البغاة من المسلمين وأضرابهم أخلاقاً وآداباً.

من تلك القاعدة ينطلق السيد السيستاني(دام ظله الوارف) في رسم الصورة الوطنية أمام المقاتلين، إذ يوصيهم بالنفوس، فلا يستحلنّ التعرّض لها بغير ما أحلّه الله، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها.

كما يوصيهم بعدم الاستعجال في الهجوم والتأني في رمي الأهداف فإنْ وجدتم حالة مشتبهة تخشون فيها المكيدة بكم، فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف.

ويستمر التحذير لهؤلاء المقاتلين من قبل المرجع بتأكيد واضح: الله الله في حرمات الناس ممن لم يقاتلوكم، لا سيما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم.

كذلك لا يجوز في فتوى السيد السيستاني(دام ظله الوارف) اتهام الناس في دينهم انطلاقاً من المزاجيات والأهواء لأنّ من شهد الشهادتين كان مسلماً يُعصم دمه وماله وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدع فما كل ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كل بدعة تؤدي إلى نفي صفة الإسلام عن صاحبها.

بهذه الروح تنطلق فتوى السيد السيستاني(دام ظله الوارف) ووصاياه لتكرس مفهوما جديدا للتسامح وقبول الآخر وعدم فرض الوصايا على أفكار الناس، كما هو سائد في الفكر التكفيري لداعش لأنّ المعركة ليست معركة لوجستية فقط من وجهة نظر المرجع الأعلى، وإنما هي معركة فكر مستنير مع فكر متطرف، مواجهة بين القباب الخضراء ومن تحتها وأصحاب السراويل المتسخة واللحى العفنة التي يختبئ تحت كل شعرة منها مليون شيطان، فالرجل يعي بقوة حيثيات هذه المواجهة الإسلامية/ الإسلامية التي يدعيها الطرفان، لأنّ الطرف المنتصر يجب أن يفكر بطريقة السيستاني والاّ سيكون داعشياً بلباس الحشد الشعبي.

تتمة...

كيف تخضع له عليه السلام الدول والحكومات

وتوجد روايات وأحاديث تشير إلى هذا المعنى:

عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال في خبر طويل...(فإذا اجتمع عنده عشرة آلاف رجل، فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلا آمن به وصدّقه).

وجاء هذا الحديث بصورة أخرى:

(...فإذا اجتمع عنده العقد. عشرة آلاف رجل- فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلاّ آمن به وصدّقه، وتكون الملة واحدة: ملة الإسلام وكل ما كان في الأرض ــ من معبود سوى الله تعالى - تنزل عليه نار من السماء فتحرقه).

نقول بناء على هذا... سوف تتعطل الأسلحة ــ بجميع أنواعها وتنتفي الحاجة لاستعمالها.

وأمّا اليهود... فإنهم يجتمعون عند الإمام المهدي عليه السلام فيخرج لهم ألواح التوراة المدفونة في بعض الجبال، فيجدون فيها أوصاف الإمام وعلائمه، فلا يبقى يهودي إلا ويعتنق دين الإسلام.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام. أنّه قال: (...وإنما سُمي بالمهدي) لانه يهدي إلى أمر خفي، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها انطاكية.

وفي بعض الروايات انه سمي بالمهدي لانه يهدي إلى أسفار من التوراة فيستخرجها من جبال الشمال، فيدعو لها اليهود، فيسلم على تلك الكتب - جماعة كثيرة نحواً من ثلاثين ألفاً.

وفي كتاب (إسعاف الراغبين): وإنّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكيا، وأسفار التوراة من جبل بالشام، يحاجُّ به اليهود فيسلم كثير منهم.

والظاهر انّ الدفعة الأولى التي تدخل في الإسلام من اليهود ــ هم ثلاثون ألفاً، ثم تتوالى الدفعات حتى لا يبقى يهودي إلا ويدخل في الإسلام.

هذا بالنسبة إلى اليهود والنصارى.

وأمّا سائر الأديان والملل، فمن الواضح أنّ هذا التبدُّل المفاجئ العظيم الذي يجعل في الدول والشعوب سوف يترك أثراً كبيراً على الحكومات اللادينية، كبلاد الصين وروسيا وكثير من بلاد الشرق الأقصى، فهي لا تستطيع أنْ تتجاهل هذه الحقيقة التي تغير مجرى حياة أهل العالم، خاصة وانّ الامام المهدي عليه السلام يرسل إليهم الدعاة والمبلغين لكي يدعوهم إلى الإسلام الصحيح الكامل الذي لا زيادة فيه ولا نقصان، فلا تستطيع تلك الدول إلا الخضوع و الانقياد للحاكم الجديد القوي المقتدر، وهناك حديث يشير انه لا يبقى أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا ويؤمن بالإمام المهدي عليه السلام ويصدّقه.

وأمّا الشيعة... فسوف يأتي الحديث عنهم في الحلقة القادمة إنْ شاء الله.

تتمة...

طبيعة التمهيد التدريجي للإمام المنتظر عليه السلام

وقد اشتهرت اغلب هذه الأحاديث شهرة مستفيضة في عهد الصادقين: الإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهما السلام.

وهنا نجد دور الإمام الحسن العسكري عليه السلام جديراً بالأهميّة في سبيل التمهيد لولده من جهات خطيرة متعدّدة.

لقد نهد الإمام العسكري عليه السلام بهذا الثقل العظيم، وأدّى ما عليه تجاهه بصلابة وإعداد، فهو يعلن في الوقت المناسب عن ميلاد الإمام المنتظر عليه السلام، وهو يعمّق مفهوم الغيبة الصغرى والكبرى، وهو يدرّب أولياءه والأمة على أخذ التعليمات عن الإمام بصورة غير مباشرة، وهو يمرنها على فلسفة انتظار الفرج، وهو حذرها من الانخداع بالانتفاضات المرتجلة، وهو يؤهلها لاستقبال الظهور المرتقب، وهو يعدها إعداداً لليوم الموعود.

إنّها مفردات ضخمة الأداء، تفرغ الإمام الحسن العكسري عليه السلام لخوض غمارها بعزم وتضحية، منطلقاً بتخطيط جديد، واسلوب جديد، وعرض جديد، حيث حقق أهدافاً مستقبلية كبرى، رغم قصر مدة إمامته التي لم تتجاوز السنوات الست.

إنّ مهمة إعداد الأمّة لهذه المرحلة يتطلّب كثيراً من الجهود الإضافية، فحينما يكون الإمام بين ظهراني شيعته فإنّهم يستمعون إليه، ويأخذون منه وجاهياً، ويرتبطون بشخصيته مباشرة دون حجاب، وبهذا يكون الالتقاء الفكري متوافراً في حالة حضور الإمام بتوافر وجوده الشريف، أمّا في حالة غيابه، فتحتاج المسيرة في ضوء آرائه جهداً استثنائياً طارئاً يذلل من وقع غيابه على النفوس، وذلك بممارسة جديدة تستدعي بيان الأسباب والدواعي لفلسفة الغيبة.

هذا الحدث المرتقب يعني التمسّك باللمح الغيبي والإيمان بعائديته على أولياء، الإمام بتلقّي المعلومات الضرورية في شؤون الدنيا والدين، بالوساطة بين الإمام وبينهم عن طريق ثقاته ووكلائه، والثبات على المبدأ الأصل في حالة الغيبة كما هو عليه في حالة الحضور، وما يؤسس على هذا المبدأ من الصبر والاندماج في الواقع الجديد، وما يترتّب على ذلك من انتظار الفرج من جهة ومن العمل على تهيئة المناخ المناسب مستقبلاً للظهور المرتقب.. وما يصاحب ذلك من هزات وافرازات لا يتجاوزها إلا من محض الإيمان وامتحن فيه قلبه.

- حدث الحسن بن محمد بن صالح البزاز قائلاً: سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول:

(إنّ ابني القائم من بعدي، وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت على القول به إلاّ من كتب الله عزوجل في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه).

ومؤدّى هذه الرواية مضافاً إلى النص بأنّ المهدي المنتظر هو القائم: انّ هذا القائم عليه السلام تجري به من سنن الأنبياء، العمر المديد والغيبة الحتمية، وانّ الثابت على القول به من محض الإيمان محضاً.

لهذا وسواه كان توقّع الاختلاف بعد الإمام العسكري عليه السلام في هذه الظاهرة بجميع عوالمها وأبعادها الآنية والمستقبلية.

وقد نبّه الإمام العسكري عليه السلام إلى هذه الحقيقة مبكراً.

فقد حدّث موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمد الحسن عليه السلام يقول:

(كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أمّا أنّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، المنكر لولدي كمن اقرّ بجميع أنبياء الله ورسله، ثم أنكر نبوّة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، والمنكر لرسول الله كمن أنكر جميع الأنبياء، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما أنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلاّ من عصمه الله عزوجل).

وهذا التشديد في النكير على جحد إمامة صاحب الأمر له دلالته في أصل التشريع تكويناً، فالمقرّ بالأئمة والمنكر له، كالمقرّ بنبوّة الأنبياء والمنكر لنبوّة محمد صلى الله عليه وآله.

وبناء على قاعدة اللطف، وقبح العقاب بلا بيان، فإنّ من الثابت في دستور أهل البيت عليهم السلام، وعليه اغلب المسلمين: أنّ الأرض لاتخلو من حجّة على خلقه، وعلى ذلك الخبر الآتي:

- حدّث أبو علي بن همام قائلاً: سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه (النائب الثاني لصاحب الأمر عليه السلام) يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد بن الحسن بن علي عليه السلام، وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام:

(إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية!.

فقال عليه السلام: (إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حق) فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجّة بعدك؟ فقال عليه السلام: (ابني محمد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما أنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج، فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة).

إنّ هذه الإفاضة من الإمام تؤكّد على ضرورة الاعتقاد بالغيبة. وتنكر على من أنكر إمامة الحجّة المنتظر، وتدعو إلى انتظار الفرج باللازم.

تتمة...

الحاكمون بعد المهدي عليه السلام

الثاني: إنّ هناك مانعاً يمنع من كون الحكم من بعده لولده عليه السلام، حتى لو كانت هناك رواية تشير إلى هذا المعنى، والسبب أنّ الرواية المذكورة لم يحرز صدورها، فهي مجرّد خبر مروي، لا يمكن الجزم به وبثبوته، وترتيب الأثر عليه.

الثالث: أنّه يكون بعد رحلته خروج الأموات، وهذا كما لا يخفى قبل القيامة، وهو الذي يعبّر عنه عندنا بالرجعة، ما يعني أنّ الحكومة سوف تكون للراجعين، فلاحظ.

هذا، وقد حمل شيخنا الحر رحمه الله ما ذكره من حديث عدم تأخّر القيامة من موته إلاّ أربعين يوماً، على ما بعد رجعته عليه السلام، بمعنى أنّه (بأبي وأمي) بعد أنْ يقضي مدّة حكمه المقرّرة له في حياته الدنيا، سوف يخرج إلى عالم الملكوت، ثم سوف يعود بعده كبقية الراجعين، وبين القيامة وبين خروجه من الدنيا بعد الرجعة أربعون يوماً، فلاحظ.

والمتحصّل من كلامه رحمه الله: بناؤه على أنّ الحكم من بعد الإمام عليه السلام سوف يكون للراجعين دون غيرهم. وقريب منه ذكر الشيخ المفيد في كتابه (الإرشاد)، فلاحظ.

وقال في كتاب (الصراط المستقيم): (ليس بعد دولة القائم عليه السلام دولة واردة إلاّ في رواية شاذّة من قيام أولاده من بعده).

وقد وسم الرواية التي تفيد حاكمية أولاد الإمام عليه السلام من بعده بالشذوذ، ومعروف عند أهل الحديث أنّ هذا الوصف يفيد سقوط الرواية المذكورة عن الاعتبار، ويمنع من الاستدلال بها على المدّعي، لأنّ هذا التوصيف يكشف عن مقدار ما فيها من الضعف المانع من الاستناد إليها.

ومثل ذلك بنى شيخنا الحر العاملي رحمه الله، فقد عقد باباً في كتابه (الإيقاظ من الهجعة) بعنوان: في أنّه هل بعد دولة المهدي عليه السلام دولة أو لا؟ استعرض فيه ما يوهم وجود دولة أو حكومة لمن يسمّون بالمهديين، وعمد بعد ذلك إلى مناقشة تلك الأدلة، وبنى على أنّ دولة الأئمة المعصومين عليهم السلام ممدودة إلى يوم القيامة، وأن الثاني عشر خاتم الأوصياء والأئمة والخلف، وأنّ الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة، ونحو ذلك من العبارات، فلو كان يجب علينا الإقرار بإمامة اثني عشر بعدهم؛ لوصلت إلينا نصوص متواترة تقاوم تلك النصوص، لينظر في الجمع بينهما.

ولم يقتصر رحمه الله على ذكر الخلل في الرواية التي تفيد حاكمية أولاد الإمام عليه السلام من بعده، بل ذكر جملة من الموانع التي تمنع من الاستناد لهذا النصّ وما وافقه.

حكومة الأولياء الصالحين:

وبنى بعض الأعلام رحمهم الله على أنّ الحكم من بعد الإمام عليه السلام سوف يكون للأولياء الصالحين، وذلك لتأمّله في الأدلة التي تضمّنت رجوع المعصومين عليهم السلام، بمناقشة ما دلّ على الرجعة من الآيات الشريفة، ولعدم اعتبار النصوص الدالة على رجوعهم عليهم السلام، على أنّه لو بني على التسليم بالرجعة إليهم، إلاّ أنّه لا يمكن البناء على رجوع الجميع منهم، لعدم تماميّة دليل يدلّ على ذلك، بل إنّه لو أُريد إثباتها من خلال المجموع، فلا ريب أنّ مجموع نصوص الأولياء الصالحين لا يقصر عنها، ما يعني البناء على ترجيحها عليها. كما أنّه التزم بأنّ هؤلاء الأولياء الصالحين يرجعون جميعهم في النسب إلى الإمام المهدي عليه السلام.

ولا يذهب عليك أنّ ما بنى عليه رحمه الله كلامه يقوم على التسليم أولاً بوجود العقب والذرية للإمام المنتظر عليه السلام، وقد عرفت منّا (راجع كتاب كلمات مهدوية للمؤلف) عدم تمامية الدليل على ذلك، بل إنّ البناء على عدم وجود العقب له حتى بعد الظهور، وأنّه يخرج من الدنيا دون عقب، هو مقتضى الصحيحة المروية عن الإمام الرضا عليه السلام.

ثم إنّه بعد الفراغ عن ثبوت الذرية له، ورفع اليد عمّا سبق وقدّمناه هناك، فإنّه يبتني على تمامية النصوص المستند إليها في حكومة الأولياء الصالحين، والمعبّر عنها بروايات المهديّين.

ومن الغريب القول بمقاومة نصوص المهديين لنصوص الرجعة، لأنّه لا ريب في كون نصوص الرجعة متواترة، ولا مجال للقول بذلك في نصوص المهديّين، لعدم انطباق ميزان التواتر عليها، كما هو واضح.

ووفقاً لما تقدّم سوف يلتزم بأنّ الحكومة من بعد الإمام عليه السلام سوف تكون للراجعين من المعصومين عليهم السلام.

تتمة...

الهوية المهدوية والمرجعية الفكرية

وهذا واضح جدا في زيارة وارث (السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وراث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله، السلام عليك يا وارث علي عليه السلام...).

وهذا الخط الوراثي عامل في كل زمان ولم ينقطع، ويشكل المسلم جزءا منه لايتجزأ، ومن خلاله يحصل مفهوم أكّدت عليه النصوص أيضاً بشكل كبير، ومنها نفس الزيارة وزيارة عاشوراء، وهو مبدأ التولّي والتبرّي المبني على أساس خط الوراثة الإلهية. ومن خلال هذه البرمجة الإلهية تتشكل أيضاً الهوية الحضارية، والهوية الفكرية، والهوية التطبيقية، والهوية الحوارية. ويبني صاحب الهوية كل أفكاره وتحليلاته وتأملاته على هذه البرمجة، ومن غير الممكن أنْ ينسلخ عنها أبداً، نعم قد يخطأ أحياناً في تشخيص بعض الأمور ولكنّه في الإطار العام يتحرك تحت المنظومة الفكرية العامة.

المنتظر بين خط الوراثة وبين الهوية المهدوية الانتظارية:

لايختلف المنتظر عن المسار العام الذي بنيناه آنفاً، فنحن لو تأملنا في خط الوراثة الإلهي نجده كما تمثّل في الإمام الحسين عليه السلام وآبائه من قبل، كذلك تمثّل اليوم بالإمام المهدي عليه السلام، فهو الوارث لمقاليد الأنبياء والأوصياء، وهذه الوراثة هي خط فكري عقائدي وثقافي ممتد من حين بزوغ شمس الإسلام وإلى حين بزوغ شمس الإمام المهدي عليه السلام، فلا تجد في عصر من عصر الإسلام لم يُتحدّث فيها عن الفكرة المهدوية أو الثقافة المهدوية، واستمرت هذه الصيرورة إلى يومنا هذا. فثقافة الانتظار التي تحدّث عنها العلماء والمفكرون والكتاب لم تهدأ، ولم تهن بل هي منظومة تصاعدية، وأصبحت تمثل الصيرورة الحقيقية للمنتظرين، فهي قدرهم وقضاؤهم ويجب أنْ يضحّوا من أجلها بكل غال ونفيس، كذلك أصبحت الثقافة المهدوية التي هي ثقافة الانتظار جزءاً لايتجزأ من الخط الوراثي الإلهي ويدخل فيه العالم والمفكر والأديب والإنسان البسيط، فأصبحت الهوية الحضارية والهوية الفكرية والهوية التطبيقية هي الهوية المهدوية والانتظارية.

منظومة الانتظار:

عندما نقول أنّ هناك منظومة، فإننا نعني بانّ هناك طيفا وألوانا ومحاوراً تتشكل منها ثقافة الانتظار، فهي ليست فقط نصوصاً تمس فقط علامات الظهور، أو علة الغيبة أو اصطلاحات ومفاهيم ربما يفهم منها شيء ويغيب منها أشياء بسبب الظروف الموضوعية أو بسبب قصور الفكر البشري أو أسباب أخرى، بل نجد انّ هناك نصوصاً واضحة وصريحة تمس كل محاور ثقافة الانتظار، مثل كيفية الانتظار وكيفية الدعوة إلى الإمام عليه السلام الذي يتضمن العمل الذاتي والموضوعي، فهذه أمور لابدّ انْ تكون واضحة لكي يعمل عليها المنتظِر لتتشكل هويته الانتظارية. وتشكل الأدعية والمناجاة والزيارات ومعرفة الإمام عليه السلام ركنا مهما في هذه المنظومة التي هي كما أسلفنا جزء لايتجزأ من الخط الوراثي الإلهي الذي اصبغ بصبغة المهدوية باعتبار انّ للإمام المهدي عليه السلام خصوصية أكدت عليها النصوص.

شبهات في طريق الهوية المهدوية:

من خلال الطرح التشكيكي الذي بدأنا نراه في أروقة الفكر الإسلامي عموماً والشيعي خصوصاً، وجدنا فيه خطورة كبيرة على الهوية الفكرية، فمثلاً أخذت بعض التساؤلات تأخذ طريقها إلى الواقع وهو نفس السؤال الذي تردد في القرن الخامس عشر الأوروبي، وهو إنّ ما بين أيدينا من فكر هو الصحيح، ونفسه والذي يريده المعصوم عليه السلام والذي يريده الله تعالى؟ ومن يقول اننا في أفكارنا وتأملاتنا على صواب؟، وقد وصلت الأمور في التشكيك إلى انّ ما يقوله العلماء والمحققون هو ليس إلاّ فهمهم، وكأنّ فهمهم منفصل عن المرجعية الفكرية العامة، وبالتالي من يقول إنّه صحيح؟ ومن هنا تولدت شبهة وهي (نحن في واد والمعصوم في واد) والفكر الذي بين أيدينا تقريباً شبه مفصول عمّا يريده المعصوم عليه السلام. ومن الضروري جداً في هذا الخصوص الرجوع إلى ما كتبه الشيخ السند في كتابه (العولمة والحداثة والإرهاب في ميزان النهضة الحسينية) فهو يوضح المدارس الفكرية الغربية ومن ثم يستعرضها بالبحث والنقد ويأتي برأيه الإسلامي. وكذلك نجد السيد الشهيد محمد باقر الصدر رضي الله عنه في كتابيه (اقتصادنا وفلسفتنا). وهناك فرق بين المنهج العلمي للبحث وبين المنهج التشكيكي، فالعلماء يؤكدون على البحث العلمي لانه منهجهم، وينهون عن الجهل في البحث الذي يؤدي إلى الشك الساري إلى بعض الأمور بما يشكل منهجاً ويؤدي إلى أمور خطيرة. فمن خلال ما بيّناه أعلاه من وجود خط الوراثة، والمنتظر هو جزء لايتجزأ منه، ومن خلال المنظومة الثقافية الشاملة تتشكل الهوية الانتظارية المهدوية، ومنهج التشكيك في هذه القضية له آثار كبيرة.

أنتَ البحر

جابر الكاظمي

أنتَ البحرُ تعلو تعلو بالندى أنتَ البدرُ تزهو تزهو بالهدى
يا صاحبَ الزمان

انته الضمد والمعتمد يوم الشدد
وانته السند سور وعمد للمعتقد
وانته الرشد بيك انوجد حفظ العهد
راح النكد حيث انرصد بدر السعد
هاتف نشد ويّن الوعد طال الأمد
باذل جهد ربّ الصّمد بيك انعبد

بينَ القلبِ تَبني مَعبدا أنتَ البدرُ تزهو تزهو بالهدى
يا صاحبَ الزمان

انته الفخر جقّك نشر رايةَ ظفر
وجهك كمر نوره انتشر يهدي البشر
ركن السّور بيك اعتمر يالمنتظر
صبرك بحر كلبك صُبر طول الدّهر
نشبح نظر ما من خبر؟ يمحي الكدر
وجور الخطر زاد وكثر يبن الغرر

يا مولانا تَحيا تَحيا مُنجِدا أنتَ البدرُ تزهو تزهو بالهدى
يا صاحبَ الزمان

انته العلم واعله القمم تهدي الأمم
وانته الهمم فكرك سلم من كل وهم
أقسم قسم نهج القيم بيك انرسم
بحر الكرم جقّك خضم يحيي العدم
خطّ القلم حفظ الذّمم بيك انختم
راعي الشيم حين التزم بيك اعتصم

يبن الطهرِ تَبقى تَبقى مرشدا أنتَ البدرُ تزهو تزهو بالهدى
يا صاحبَ الزمان

انته الدرع تحمي الشرع من كل فزع
وانته النبع تحيي الزرع أصل وفرع
وانته الورع مثل الشمع تزهي وتشع
وانته الشفع بي ينجمع خير ونفع
صدرك وسع وبكل وضع سور ومنع
صوتك سَجِع ظل مرتفع لليستمع

في الأسماعِ صوت صوتُ رَددا أنتَ البدرُ تزهو تزهو بالهدى
يا صاحبَ الزمان

انته الذّهب شخصك كسب أعله الرّتب
وانته اللّهب خصمك حطب يوم الغضب
وانته العجب بيك انكتب سر السّبب
وانته الحسب أشرف نسب بيك انتسب
كلبي احتسب بيك ونّدب يالمرتقب
فكري انجذب ليك او وهب جلمة عتب

أينَ الوعد نَرجو نَرجو مَوعدا أنتَ البدرُ تزهو تزهو بالهدى
يا صاحبَ الزمان

مسجات مهدوية

(أبو اسعد)

من دونك يطول الليل
وفراكك يهدّ الحيل
متى يا ابن الحسن تظهر
وتلوح بظهور الخيل

تعال وشوف يالغايب
أخاف يموت من شوكك
كلبي لفركتك ذايب
ومن شوفك يظل خايب

ابحث عن الكلمة الضائعة

ا	ا	أ	ح	ش	ا	ء	ن	ا	ل
ل	ن	ف	ع	د	ا	ك	م	و	ف
ف	ب	ى	ا	ب	ر	إ	ل	ا	ا
ض	ل	ا	و	ا	ل	ج	و	ر	ل
ا	غ	ف	ا	ا	ب	هـ	ل	د	أ
ء	ى	ل	د	و	ش	ا	م	ى	ح
ل	ب	م	ع	ى	ق	غ	ن	ا	ش
ع	ن	ف	د	ل	ن	د	ل	خ	ا
ج	ا	ى	ى	خ	ن	ا	ا	ى	ء
ل	ب	ق	ا	ض	ر	ا	ك	ر	س

اشطب على كلمات بيتي الشعر داخل المربع واستخرج كلمة السرّ المكوّنة من (١٢) حرفاً، وهي عبارة عن اسم المكان الذي تكون منه انطلاقة السفياني، الواقع في حدود الأردن وسورية.

ضاق _ الفضاء _ بنا _ يا خير _ مدّخر
_ والجور _ أوقد _ في _ أحشائنا _ لهبا
_ عجَل _ فديناك _ فالأحشاء _ في _ شغل
_ لعلّنا _ من _ عداكم _ نبلغ _ الإربا

شعراء مهدويون

حسن عبد الأمير الظالمي

الشاعر إبراهيم محمد جواد السوري

وهو الكاتب والشاعر ابراهيم محمد جواد، ولد عام ١٩٣٧م في مدينة الفوعة بمحافظة ادلب في الجمهورية العربية السورية، حاصل على شهادة الليسانس في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة في جامعة دمشق، عضو مؤسس لمنتدى الأربعاء الثقافي في دمشق-السيدة زينب عليها السلام.

شعره:

القى محاضرات وقصائد في مختلف النوادي والمنتديات والمراكز الثقافية، ونشر شعره في الكثير من المجلات والصحف العربية والمحلية، ألّف العديد من الكتب، وله ديوان: (عرس الشهادة)، و(كان الانتصار العظيم)، و(يا للحسين شهيداً)، وقد حصل على الكثير من الجوائز التقديرية في كتاباته وشعره.

تميّز شعره بصدق العاطفة، وجزالة اللفظ، وقوّة السبك، وعمق المعنى، وهو من السهل الممتنع الواضح، له في مخاطبة الإمام المهدي عليه السلام شعر يقول فيه:

إمامَ الهدى والنور طال انتظارُنا
ركوباً على أمواجِ بحرِ التّشتّتِ
زحوفُ جيوشِ الغربِ سلّت صليبَها
لصلبِ (هلالي) المستباحَ وحرمتي
وقومي مع الأوغادِ تجري خيولُهم
وسائسُها لاهٍ بخمرٍ وقينةِ
إمامَ الهدى في اللّه وحّدْ قلوبَنا
تطهّر ثرى الأقصى ومسرى النبوّةِ
إمامَ الهدى الموعود أقدح زنادنا
واضرم بنا نار الفدى والشهامةِ
فنحن كما العودِ اليبيسِ تشوّقاً
لزحفٍ توقّدَ فيه جمرُ الحميّةِ
وهو يدعو الإمام عليه السلام إلى الظهور وإعزاز المؤمنين بالنصر فيقول:
فيا أيّها المهديُ أثلجْ قلوبَنا
بسيف لأخذِ الثأرِ قام غضوبهُ
وعهدي بهِ قدْ زحزح الظلمَ وانتضى
منازلَ عدلٍ يستبينا هبوبهُ
وتُكشفُ عن وجهِ الفراتِ غلالةٌ
ويندحُ عن ثغرِ الحسينِ لغوبهُ
وعن أُمّة الإسلامِ تُكشفُ غُمّة
ويغسلُ عن وجهِ المغفّلِ حوبُهُ
ففرّجْ هموماً قد توقّدَ جمرُها
وأطفئْ لهيباً زاد فينا نشوبهُ
وله قصيدة يصف بها الإمام عليه السلام ويتغنّى بحبه في كلمات جميلة، وأسلوب أخّاذ، وصور رائعة، يقول في ولادة الإمام عليه السلام:
إنْ قلتُ بدرٌ يخجلُ البدرُ
أو قلتُ زهرٌ ينتشي العطرُ
البدرُ يلمعُ ثمّ يخبو ضوؤُه
والزهرُ يذبلُ ثم يصفَرُّ
ها انّ دار العسكريِّ تزيّنَتْ
لوليدِها واستوطنَ الفجرُ
في النصفِ مِنْ شعبانَ رفرفَ بيرقُ
وعليه تبرُق درة وترُ
والكون أسفرَ والسماءُ تورّدتْ
والأرضُ تعلنُ أمَّها حَبرُ
والعسكريُّ بدا ورغم تكتُّم
والنورُ منه كأنَّه البحرُ
ويشكو للإمام المهدي عليه السلام ما حلّ بالأُمّة الإسلامية من الويلات والمحن ويدعو بتعجيل الفرج فيقول:
جرَّ الجيوشِ الزاحفات ببغيها
يغتالُ منّا باقياتِ أماني
قتلٌ وتشريدٌ وهدمُ حضارةٍ
سمقتْ، ونهبُ ذخائرِ البلدانِ
القدسُ يا مهديُّ اضحتْ تحتَ أسرِ الغاصبين مَن اليهودِ تعاني
وعلى العراق نزَت شرورُ عصابةٍ هَدمت قبابَ الوحي والعرفانِ
وتكالبتْ فرقُ الضلالةِ والعماية والعمالةِ في ربى لبنانِ
وبكل شبرٍ مِنْ ديارِ محمدٍ
فتنٌ ونيرانٌ وسحبُ دخانِ
يا قائماً بالحقِّ أنقذْ أُمَّةً
كادتْ تضيعُ بزحمةِ العصيانِ

قصة قصيرة

وهل انطقتني إلا بركته!

محمد حسن عبد

ورد محمد مهدي العراق زائراً بقصد الاستشفاء بزيارة الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

لقد فقد السيد محمد مهدي سمعه وقدرته على النطق، فطلب من أقاربه إيصاله الى مقام غيبة صاحب العصر والزمان عليه السلام. وهكذا فعلوا.

لقد وصل إلى هناك وكلُّه شوق إلى إمامه.. وملؤه أمل بأنْ يشفيه الله ببركة آخر الأوصياء.

وما إنْ وصل دار الغيبة حتّى وقف عند البئر يبكي بكاءً شديداً.. ودموعه تنزل غزيرة، وكأنّما هو الساقي على البئر.

كان يتضرّع بقلبه، إذ لا يستطيع بلسانه.. وكان يومئ إلى الناس أنْ يدعوا ربّهم لشفائه.. وأحياناً يكتب لهم بالقلم على الجدار طالباً منهم ذلك.

لقد كان له ما أراد.. وما كان يرجوه من الله رب العباد بحضرة ولي الله صاحب العصر والزمان عليه السلام.

فما إنْ تمّ ابتهاله وتضرّعه حتّى فتح الله تعالى لسانه.. فخرج من مقام الناحية المقدّسة بلسان فصيح.. وبيان حلو مليح.

دهش هو والذين معه.. ولكنّهم لم يعجبوا، فهم عند الحضرة العليّة.. والمنزلة القدسيّة.

خرج محمد مهدي إلى الشارع يريد العودة.. ذهل أصحابه عندما رأوا حالته، فقد سأله بعضهم.. وكان يعلم قصده بالذهاب إلى سامراء.

- اذهبت إلى مقام إمامك المهدي؟.

فقال من فوره. وهو يطير فرحاً وسروراً.

- وهل انطقتني إلاّ بركته!.

أبوذيات مهدوية

وجره

هادي القصاب

(يغايب) كَوم حربك نار وجره
عليك الثّار دمعه وسال وجره
متدري اعله الزجيه اشصار وجره
حملها من سكَط فوكَ الوطيّه

حزنها

(مصايب) كثرة أيامك حزنها
او لعند اهروش دلالك حزنها
ياهي اعليك اشد واعظم حزنها
الزجيّه؟ لو عزيزتها السبيّه؟

موال مهدوي

عبد الستار جابر الكعبي

ما نرك

طبيبين نيّه وأبد فوك الجرح ما نرك
اتعلّمنه من كربله رغم العطش ما نرك
ننتظرك اعله الجمر حتّه ولو ما نرك
مثل المطر للأرض يبن الحسن رايتك
ما عدهه غيرك رجه يحميها بس رايتك
تمليه َقسط وعدل يمشي تحت رايتك
ننتظرك وطلعتك ما عدنه بيهه اشكال
وشفنه بزمن غيبتك من العداوه اشكال
ما همنه ذاك اشحجه وما همنه هذا اشكال
بس همنه يمته تجي ونشوف وجهك بان
ما محيي ذكر النبي صلى الله عليه وآله ولفكره إنته بان
يا ربّي جيب الفرج والحزن خلّي بان
وبالمهدي خل جنّتك النه ذخر ما نرك

يا ابن حامي الدين

السيد حيدر الحلي

إن ضاع وترك يا ابن حامي الدينِ لاقال سيفك للمنايا كوني
أولم تُناهش آلَ حربٍ هاشمٌ لا بشّرت علويّة ٌبجنينِ
أمعلّلَ البيضِ الرّقاق بنهضةٍ في يوم حربٍ بالرّدى مشحونِ
كم ذا تهزُّك للكريهةِ حنّةٌ من كل مشجيةِ الصّهيل صفونِ
طال انتظار السّمر طعنتك التي تلدُ المنونَ بنفسِ كل طعينِ
عجباً لسيفك كيفَ يألفُ غمدَه وشباهُ كافلُ وتره المضمونِ
لله قلبُك وهو اغضبُ للهدى ما كان أَصبرَه لهتك الدّينِ
فيما اعتذارُكَ للنهوضِ وفيكم للضيم وَسمٌ فوق كلِّ جبينِ
ايمينكم فقدتْ قوائمَ بيضِها أم خيلكم اضحتْ بغيرِ متونِ
لا استكّ سمعَ الدهرِ سيفُك صارخاً في الهام فاصلُ حدّه المسنونِ
إن لم تقُدها في القتام طوالعاً فكأنّها قِطعُ السحابِ الجونِ
فمتى أراك وأنت في اعقابها بالرمح تطعن صلب كلّ ركينِ
حيثُ الطريد أمامَ رمحكَ دمعه كغروب هاضبة القطار هتونِ
فتمهد الدّنيا بإمرة عادلٍ وبنهي علام وقسط أمينِ
ومُضاءِ منصلتٍ وعزمِ مجرّبٍ وأناتِ مقتدرٍ وبطشِ مكينِ

صدى المهدي عجل الله فرجه الشريف

النافذة المهدوية

مدير التحرير: محمد الخاقاني
هيأة التحرير: حسن الظالمي، حيدر المالكي
التصميم والاخراج الفني: حيدر الطريفي

البريد الالكتروني: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

العدد: ٧٥ . السنة السابعة . رمضان / ١٤٣٦ . 2015/7

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عجل الله فرجه الشريف لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء

احتفالات ومهرجانات بمناسبة ولادة الإمام المهدي عليه السلام

الملتقى الإعلامي المهدوي الرابع في العتبة العلوية المقدسة يشهد انعقاد جلسة بحثية متخصصة حول الإمام المهدي عليه السلام

تزامناً مع الاحتفال بالولادة الميمونة للإمام الثاني عشر حجة الله على أرضه الإمام المنتظر المهدي عليه السلام، وضمن فعاليات الملتقى الإعلامي المهدوي الرابع، أقيمت الحلقات النقاشية للجلسة البحثية التخصصية.

وترأس الجلسة البحثية مسؤول قسم الإعلام فائق الشمري، والتي كان شذى افتتاحيتها تلاوة عطرة من الذكر الحكيم، ثم كان البحث الأول للسيد محمد القبانجي مدير مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، وكان بحثه الموسوم (الإعلام المهدوي عند أهل البيت عليهم السلام).

ثم قدم الباحث السيد محمد علي الحلو بحثاً متخصصاً استعرض فيه الجانب الايجابي للاعلام المهدوي امام الجانب السلبي الذي بدأ منذ العهد الاموي وامتد الى العصر العباسي ثم الى العهود المتأخرة في عصرنا هذا.

وقد شهدت الجلسة البحثية مداخلات مهمة من النخب الأكاديمية والدينية المتخصصة الحاضرة.

أمانة مسجد السهلة المعظم توقد ١١٨١ شمعة بعدد سني عمر الامام المنتظر عليه السلام

اوقدت امانة مسجد السهلة المعظم يوم الثلاثاء الموافق ١٤ شعبان ١٤٣٦ هـ المصادف ٢/٦/٢٠١٥ ١١٨١ شمعة على مساحة ١٥٠ متراً مربعاً كتب عليها (السلام عليك يا قائم آل محمد) وقد اوقد الشمعة الاولى وسط اهازيج الفرح بالمولد المبارك سماحة آية الله السيد محمد حسين الحكيم (دامت بركاته) وسط حضور الملايين من المؤمنين الذين قدموا لإحياء ليلة النصف من شعبان المبارك بعدها شارك المؤمنون اخوانهم منتسبي المسجد المبارك بتبخير وتعطير المقامات الشريفة انطلاقا من الصحن المبارك للسيدة نرجس عليها السلام مرورا بمقام الامام الصادق عليه السلام ومقام النبي ابراهيم عليه السلام ومقام النبي ادريس عليه السلام وانتهاءً بمقام الامام الحجة عليه السلام، حيث تم تعطيره بالكامل بأجود انواع العطور، هذا وقد شهد مسجد السهلة المعظم توافد الملايين من الزائرين من مختلف دول العالم، الذين قدموا لإحياء ليلة النصف من شعبان ليلة الولادة المباركة للامام المنقذ الأعظم عليه السلام رافعين أكف الدعاء لنصرة اخوانهم في ساحات القتال من ابناء القوات المسلحة الابطال والحشد الشعبي الغيارى.

فعاليات مهرجان الأمان الثقافي السابع

مهرجان الأمان الثقافيّ السنويّ تقيمه هيأةُ الإمام الصادق عليه السلام الثقافية للسنة السابعة على التوالي بالتعاون مع العتبات المقدّسة، وذلك إحياءً للذكرى العطرة مولد الإمام المهديّ عليه السلام وضمّ بين فقراته العديد من الفعاليات والأنشطة الثقافية تمحورت حول التعريف بهذه الشخصية العظيمة، وهدفت أيضاً الى رفع الحيف الذي اعترى الدعامة الأساس لعقيدتنا المتمثّلة بالحجّة بن الحسن عليه السلام وفي البلد الذي يمثّل حاضنة الحدث العالميّ ومبدأ الثورة العظيمة المرتقبة، وكذلك لأجل الانتقال بالذهنية العامّة من ثقافة الانتظار السلبية الى ثقافة الانتظار الفعّال الدافع الى تغيير الواقع نحو الأحسن على المستوى التربويّ والاجتماعيّ والعلميّ والاقتصاديّ والسياسيّ وغيرها حتى يكون الانتظار مبدأً للحياة الحرّة الكريمة.

وشهد المهرجان العديد من الفعاليات كمعرض الكتاب، كما تضمن العديد من المشاركات الدولية والمحلية ومعرض الرسوم والخط والزخرفة، ومعرض الزهور والشتلات، ومعرض الرسائل المهدوية، حيث بلغت مشاركات الدولية في المهرجان ١٢ دولة عربية وأجنبية منها امريكا وروسيا والدنمارك فضلاً عن بعض الدولة العربية كالكويت والجزائر.

الأمانة الخاصة لمزار بكر بن علي عليه السلام تقيم مهرجانها الثقافي الأول برعاية الأمانة العامة للمزارات

تحت شعار (الإمام المهدي عليه السلام السفارة الإلهية العظمى) وبرعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة وبحضور السيد الأمين العام للمزارات الأستاذ عباس الساعدي وبالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة اقامت الأمانة الخاصة لمزار بكر بن علي عليه السلام الواقع في محافظة بابل عصر يوم الجمعة الموافق ٢٩/٥/٢٠١٥ احتفالية افتتاح المهرجان الثقافي الاول في داخل المزار الشريف بمناسبة ذكرى ولادة الإمام المهدي عليه السلام وقد شاركت الأمانة العامة للمزارات بمعرض للكتاب إضافة إلى مشاركة العتبة العلوية المقدسة بمعرض للكتاب ومعرض للزهور.

مناسبات مهدوية

شهر رمضان المبارك

١ـ وفيه:

ـ سنة (٩هـ): نداء إبليس في ليلة العقبة، وهو نفس ندائه بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

ـ سنة (١٤٥هـ): أمر الإمام الصادق عليه السلام لشيعته بعدم النهوض حتّى قيام القائم عليه السلام وذلك في السنّة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله.

ـ سنة (٢٥٤هـ): ولادة الإمام المهدي عليه السلام، على رواية عقيد الخادم.

٣ـ سنة (٤١٣هـ): وفاة الشيخ المفيد رحمه الله وكتابة أبيات في رثائه بخطّ صاحب الزمان عليه السلام.

٥ـ وفيه:

ـ (سنة الظهور): كسوف الشمس في الخامس من شهر رمضان.

ـ وفيها أيضاً: حصول الخسوف والكسوف في شهر رمضان على خلاف العادة.

١٣ـ دعاء الإمام السجّاد عليه السلام وفيه يدعو إلى قائم آل محمّد عليه السلام.

١٥ـ (سنة الظهور): كسوف الشمس.

١٧ـ سنة (٣٧٣هـ): حكاية بناء مسجد جمكران في قم، بأمر الإمام المهدي عليه السلام.

٢٣ـ وفيه:

ـ سنة (٢٥٨هـ) ولادة الإمام المهدي عليه السلام على قول ابن طلحة الشافعي.

ـ سنة الظهور: نداء جبرائيل باسم الإمام المهدي عليه السلام.

ـ ليلة القدر: نزول الملائكة بأمر الله تعالى على الإمام المهدي عليه السلام.

٢٥ـ سنة (٢٥٥هـ): مشاهدة السيّدة حكيمة للإمام المهدي عليه السلام بعد مرور أربعين يوماً على ولادته عليه السلام.

ومن أحداث هذا الشهر أيضاً:

ـ وفاة الحسن بن النضر وكرامة الإمام المهدي عليه السلام عليه.

ـ سنة ما بعد الظهور: قتل السفياني في شهر رمضان على يد الإمام المهدي عليه السلام.

ـ دعاء الافتتاح يُقرأ في كلّ ليلة من هذا الشهر بسند النائب الأوّل عثمان بن سعيد رحمه الله.

ـ دعاء آخر يُقرأ في كلّ يوم وليلة من هذا الشهر، وهو دعاء الإمام الصادق عليه السلام لدولة صاحب العصر والزمان عليه السلام: (اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة...).

المهدي عليه السلام في الصحافة

- نشرت صحيفة (المصريون) المصرية في عددها الصادر في ١٥ أبريل سنة ٢٠١٣ خبراً بعنوان (داعية سوداني: ظهور المهدي المنتظر اقترب)، وممّا جاء فيه:

(إنّ الفترة الزمنية لظهور المهدي قد اقتربت...).

- ونشرت صحيفة (الجزيرة) السعودية في عددها الصادر في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٤٣٤ عدد ١٤٧٩٢، مقالاً بعنوان (استراتيجية نشر التشيّع في مصر) بقلم د. سعد بن عبد القادر القويعي. وقد جاء فيه، وحسب رؤية كاتبه:

(هدف النظام الإيراني هو ... رفع راية المهدي المنتظر...).

- ونشرت صحيفة (CNN بالعربية) الإماراتية ... في عددها في ٨ نيسان ٢٠١٢ خبراً بعنوان (اعتقال المهدي المنتظر وأتباعه في المغرب) وقد جاء في التعليق على هذا الخبر:

(...إنّ أعضاء الجماعة المهدويّة يعملون تحت إمرة زعيم نجح في إقناع أتباعه بأنّه المهدي المنتظر...).

زاد الانتظار

تجلّي صفات الله عزوجل في الأئمة عليهم السلام فضل قراءة دعاء العهد

الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ الله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ تجلّى بصفاته في الأئمة عليهم السلام، لذا فإنّ الإمام عليه السلام بصير بما يصلح للعبد؛ لأنّه يرى بعين الله ـ عَزَّ وَجَلّ ـ وينظر بأمر إلهي.. وبالتّالي، إذا أردت أنْ تكون موفقاً في حياتك، عليك أنْ تسلّم نفسك بهذه المشاعر إلى وليّ الأمر عليه السلام.

إنّ من الخسارة ألاّ يوفّق الإنسان لقراءة دعاء العهد أربعين صباحاً في سنوات عمره، لذا لابدّ أنْ نبحث عن موانع التّوفيق لذلك.

هل تعلم؟ انّ:

- **الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله ألّف كتابه (الكافي) في عصر الغيبة الصغرى.**
- **يوم الجمعة يترقّب فيه ظهور الإمام المهدي عليه السلام.**
- **إعطاء صدقة بنيّة سلامة الإمام المهدي عليه السلام من أفضل الأعمال المستحبّة.**
- **مسجد السهلة يكون منزل وسكن الإمام المهدي عليه السلام.**